العطايا والهدايا فى ضوء نماذج منتقاة من تصاوير المدرستين الصفوية والمغولية الهندية

أ.د سامـح فكرى طـــه البنا أ/ منى عبد الحميد محمد عبد القادر

كلية الأداب – جامعة أسيوط

ملخص البحث :

يلقى هذا البحث الضوء على مفهوم العطايا والمنح والهدايا من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية والمعاجم اللغوية والإصطلاح فى التصوير الإسلامى ، متناولاً نماذج من تصاوير المدرستين الصفوية والمغولية الهندية مظهراً من خلاله أهم التكوينات الفنية المستخدمة بمناظر العطايا والمنح والهدايا بالمدرستين وأوجة التشابة والاختلاف بينهما والتى ظهر من خلالها مناسبات توزيعها وتقديمها من مناسبات سياسية وإجتماعية الأمر الذى عكس من خلاله أشكال العطايا الهدايا ومراسم تقديمها.

الكلمات الدالة : العطايا ، الهدايا، مناسبات، السفارات،إحتفالات، الزفاف،الميلاد، والختان، التتويج، المفاوضات السياسية، الحلى والمجوهرات، الحيوانات.

مقدمة: إن توزيع العطايا والمنح وتبادل الهدايا من الأمور الضاربة في القدم، فقد عرفها الإنسان منذ قديم الزمان وتوارثتها الأجيال والأمم، وجاء الإسلام وحث عليها، وقد سلك شاهات الصفويين هذا الدرب من تقديم الهدايا وتوزيع العطايا والمنح مع الكل من الداخل والخارج، كما كانت هذه الظاهرة متأصلة بطبيعة الحال عند أباطرة المغول بل وكانت الهدايا متبادلة بين الطرفين لبناء العلاقات، والذي يعد أجراء يدلل على حسن النية والرغبة في إيجاد العلاقات الحسنة[1] بينهما، كما إن اعطاء العطايا يعد من الأخلاق الحميدة والفضائل الإنسانية التي يحرص المصور المسلم على إظهارها ولاسيما في تصاوير الحكام والسلاطين في محاولة منه في إظهارهم في أكمل صورة خارجياً من ثياب أنيقة وأماكن راقية تتناسب مع ما يتمتعون به من الثراء والمكانة العالية، وداخلياً بإظهار سماتهم الشخصية الداخلية من أخلاق حميدة وفضائل، ومن ثم فقد ظهرت في كل من المدرسة الصفوية والمغولية الهندية تصاوير تعكس إعطاء أشخاص فى التصاوير العطايا وتقديم الهدايا كصورة من صور الأخلاق الحميدة، ومظهراً من مظاهر السلطة وبسط النفوذ، وإنعكاساً موثقاً لما كان يتم فى ذلك الوقت يقدم صوراً حية للبلاط والحياة عامة فى ذلك الوقت؛ ومن ثم تناول الباحثين هذا الموضوع للأسباب الآتية:

- كشف الستارعن مفهوم العطايا والهدايا وما يرتبط بهما من ألفاظ، وما يقصد به فى التصوير الإسلامى.
- تسليط الضوء على العطايا والهدايا فى تصاوير المدرستين الصفوية و المغولية الهندية، وعقد مقارنة بينهما تُظهر التكوينات الفنية لهم وأنواع المناسبات التى توزع فيها العطايا وتقدم فيها الهدايا فى تصاوير المدرستين.

- إظهار أشكال العطايا والهدايا الشائعة فى العصرين الصفوى والمغولى الهندى فى ذلك الوقت .

ويتضمن هذا البحث مقدمة وأربعة مباحث الأول يتناول العطايا والهدايا من خلال القرآن الكريم والحديث النبوى ومعاجم اللغة وفى الإصطلاح الفنى وتصاوير المخطوطات، والمبحث الثانى يعرض العطايا والهدايا فى ضوء نماذج منتقاة من تصاوير المدرستين الصفوية والمغولية الهندية، بينما المبحث الثالث فهو دراسة مقارنة بين الأساليب والتكوينات الفنية المستخدمة فى تصاوير مناظر العطايا والهدايا فى المدرستين الصفوية والمغولية الهندية،والمبحث الرابع مناسبات تقديم العطايا والهدايا وفقاً لتصاويرالمدرستين الصفوية والمغولية الهندية وأشكال العطايا والهدايا والمنح بهما، وينتهى بالخاتمة تحوى أهم النتائج التى تم التوصل إليها،وملحق اللوحات والأشكال.

المبحث الأول العطايا والهدايا من خلال القرآن الكريم والحديث النبوى ومعاجم اللغة وفى الإصطلاح الفنى وتصاوير المخطوطات: تعد العطايا والهدايا من أبرز الوسائل لإبراز المحبة والود بين الناس وشكلاً من أشكال الثواب، وقد حث الإسلام عليها ودعمها بشتى أنواعها من عطايا أو منح[2] أو هدايا أو صداقات؛، ولكن! ماالمقصود بالعطايا والهدايا ؟ وما الفرق بينهما؟

العطايا والهدايا من خلال القرآن الكريم والحديث النبوى: العطايا من العطاء والعطو وقد حث القرآن الكريم والحديث الشريف على العطايا بأنواعها، فقد ورد فى القرآن الكريم كلمة العطاء وصيغها 14مرة كما قوله تعالى""جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا"[3]، كما ورد فى الحديث الشريف عن أبى هريرة رضى الله عنه: أَرْبَى الرِّبا عَطْوُ الرجُلِ عِرْضَ فى أَخِيه بغير حق[4]".وقد ورد لفظ الهدية فى القرآن الكريم فى قوله تعالى" وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ[5]' وكذلك فى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم" تَهَادَوْا تَحَابُّوا".

العطايا والهدايا من خلال المعاجم اللغوية: العطايا لغة: جمع مفرد عطية تجمع على أعطية وعطايا أعطيات، وهى اسم مصدر مأخوذ من العطو[6]، أعطي واعطاه الشيء ناوله إياه والعطية العطاء[7]، والشئ المعطى[8]، ومن ثم فإن العطية هى ما يتناول إلى الغير ومنها اعطاءات الجنود إعطيات الملوك وهباتهم؛ بينما الهدية ما أتحف به غيرك إكراماً وتوداً،أهديت له وإليه هديته أى أهديته هداية والتهادى أن يهدى بعضهم إلى بعض[9].

العطايا والهدايا فى الإصطلاح: العطايا هى العطية والعطاءهي تمليك عين مالية موجودة مقدور على تسليمها معلومة ومجهولة في الحياة بلا عوض[10]، وبذلك فهي ما يعطى للغير فتشمل العطية بدورها الهبة[11]والهدية والصدقة[12] والوصية، فهي عام لكل ما يعطى[13] فمعانيهم متقاربة واسم العطية شامل لجميعها، ويتضح مما سبق إطلاق العطايا على الهدية والصدقة والمنحة والهدية بوجة عام، والمعنى الخاص للعطية هي العطية المقدمة من الحكام للجنود[14]؛ فى حين تعرف الهدية إصطلاحاً بأنها نوع من الهبة يتقارب معناها مع الصدقة مع اختلاف تفسيرها، فإن كان الهدف من إعطائها وجه الله وثوابه فهى صدقة، وإن كان إعطائها إكراماً وتوداً أو مكافأة فهى هدية[15]، والهدية تعنى تمليك فى الحياة بغير عوض، ومن ثم فهى عبارة عن تقديم شئ مادى لشخص معين بهدف إظهار المودة والإخاء[16]، ومما سبق فإن العطية أعم وأشمل ويندرج تحتها كل من الهدية والمنحة والصدقة، إلا إنها تختلف في المعنى الخاص باللفظ.وخلاصة القول إن العطايا أعم وأشمل من المنح والهدايا فهى كل ما يعطى أو يقدم للشخص من قبل الحاكم أو ذوى النفوذ من أشياء عينيه فى مناسبة ما، كشكل من أشكال الإثابة أو المكافئة أو التودد،تتناسب مع طبيعة هذه المناسبة وتتساوى مع سبب تقديمها مع تباين أشكالها وأنواعها، ومن ثم سوف أعرض نماذج تثبت تواجد العطايا والهدايا من خلال تصاوير المدرستين الصفوية والمغولية الهندية.

المبحث الثانى: العطايا والهدايا فى ضوء نماذج منتقاة من تصاوير المدرستين الصفوية والمغولية الهندية.

زخر الإنتاج الفنى للتصوير بالمدرسة الصفوية والمدرسة المغولية الهندية بتصاوير تحتوى على العطايا والهدايا التى عكست بدورها جانباً من الحياة السياسية وعلاقة الدولتين معاً والدول المجاورة، وكصورة من صور التواصل السياسى الخارجى؛ وقامت الأسرات الحاكمة بطبيعة الحال بتبادل الهدايا بينهم وتقديمها لرجال الدولة والأتباع وفقا لما يستلزم تقديمها لهم، كما وزعت العطايا على عامة الشعب لتلعب هذه التصاوير بذلك دوراً هاماً فى إظهار جانباً من الحياة السياسية والإجتماعة والإقتصادية بالمدرستين فضلاً عما جادت به من صورة حية للمراسم المتبعة فى تقديم الهدايا وذلك على النحو التالى :

- **<u>تصاوير العطايا والهدايا فى المدرسة الصفوية:</u>** ظهرت فى مخطوطات المدرسة وتصاويرها المستقلة كما

فى تصويرة "فرانك أم أفريدون أرسلت هدية له من خزينتها" من مخطوط شاهنامة طهماسب، تؤرخ ب926هـ /1520م، محفوظة بمتحف الفنون الزخرفية بطهران،مقاسها 47× 31.8سم[17](لوحة1).تمثل التصويرة قصة إرسال فرانك أم أفريدون هدية له من خزينتها من بيت المال، تدور الأحداث داخل قاعة عرش يتقدمها فناء، وزع فيه مجموعة من الأتباع في أوضاع وهيئات متباينة، يقوم الخدم والأتباع بإدخال الهدايا إلى قاعة العرش، فيقوم أحدهم يقوم بإنزالها من القافلة التي تقف خارج سور قاعة العرش، بينما تجلس فرانك على كرسي وثير مرتفع تتابع عمليه إحضار الهدايا وإدخالها من القافلة عبر عنها برسم أربعة إبل، قد اصطفوا في حديقة تحيط بقاعة العرش، وعبر عن الهدايا برسم حزم من القماش كبيرة الحجم يثقل على الخدم حملها فإنحنى ظهرهم من ثقلها، وأخرى ملونة تظهر منها أشياء ذهبية اللون، ربما كانت نقود أو تحف ذهبية، وتعكس لنا هذه التصويرة أن الأم الملكة قد ترسل هدية لإبنها من خزينتها الخاصة، قوامها مصنوعات وأموال ذهبية ومن القماش وغيرها كبيرة الحجم وعديدة الأنواع كثيرة العدد وإنها ترسل بقوافل وكماعكست تبادل الهدايا بين أفراد الأسرة الحاكمة فى المدرسة الصفوية الأولى.

وكذلك تصويرة"سندوخت زوجة مهراب ووصيفاتها يحملن الهدايا للترحاب بسام في مدينة كابل" ، مخطوط شاهنامة طهماسب،926-936هـ/1520-1530م،محفوظ بمتحف المتربوليتان بنيويورك[18] (لوحة2). تمثل التصويرة قصة خروج سندوخت ووصفاتها وتقديمها الهدايا لسام وزال[19]، قد وقفت سندوخت تتقدم وصفاتها وأتباعها في صف واحد أقصى يسار التصويرة مرحبه بسام وزال، في حين يحمل الأتباع والجواري أطباق مستديرة تمثل الهدايا، وقد قدموها للأمام صوب سام وزال وجنودهما الذين اصطفوا في صف واحد يمتطون الخيل، وعبر المصور عن الهجوم على القلع الوشيك برسم صفوف من الجنود يمتطون الخيل، يليهم فيل ضخم رمادي ويدقون طبول الحرب. ومن هذه التصويرة يتضح تقديم الهدايا كوسيلة سياسية للتفاوض لمنع الحروب وعقد التصالح، والتي قوامها أطباق مليئة بقطع من الأموال النقدية الذهبيةٍ وتقدم بشكل مهيب وقور رغبة فى عدول العدو عن الهجوم عن المدينة.

كما وضحت أيضا فى إحدى تصاوير مخطوط خمسة نظامى فى تصويرة" حفلة مسائية بالقصر" مقاسها 20×28.6 سم، ترجع إلى 946هـ / 1540م،عمل المصور ميرسيد على، محفوظة بالمكتبة البريطانية بلندن[20](لوحة3).تتميز هذه التصويرة بأن ميرسيد علي قد حشد بها عدد كبير من الأشخاص، موزعاً إياهم فى مجموعات متراكبة تلي بعضها البعض رأسياً، وتقوم كل مجموعة منهم بعمل يختلف عن الأخرى، ففي مقدمة التصويرة حاكماً جالساً على عرشه يحتفل بتتويجه، بينما انشغل الخدم والأتباع باحضار الطعام، وتعزف الفرقة الموسيقى موزعاً إياهم في فناء القصر، يلى ذلك في منتصف التصويرة خارج سور الفناء، منظر من الحياة اليومية لعامة الشعب، وفي منتصف التصويرة تقريباً وقف أمير بالقرب من شجرة ورد يوزع العطايا على إمراة عجوز حيث يمسك كيس نقود أسود اللون بيده اليسرى، ويخرج باليد اليمنى النقود ليضعها للسيدة الفقيرة التي مدت له إناء أبيض كبير ليضع النقود فيه، ليعبر المصور عن تواجد توزيع العطايا على الفقراء في المدرسة الصفوية والتي قاومها الأموال النقدية(شكل1)، كما عبر المصور عن الإقتصاد المزدهر فرسم مخبزاً نشطاً

ومحل بقالة وحانة مليئة بأنواع النبيذ حيث ترمز هذه التصويرة إلى صعود طهماسب إلى العرش والإزدهار التي أحدثه[21]، وفي أعلى التصويرة رسم عدداً من الأشخاص فى أوضاع وهيئات متباينة يقومون بأعمال مختلفة ومن هذه التصويرة ثبت ظهور توزيع العطايا وتقديم الهدايامن الأموال النقدية على الفقراء في المدرسة الصفوية.

ووضح تقديم الهدايا والعطايا فى تصويرة" استقبال أهل مصر لزليخا زوجة العزيز بالترحاب والهدايا" الصورة الثانية من مخطوط هفت أورانج، ورقة(144)، ترجع إلى963-973ه/1556-1565م، عمل المصور مير مصور، محفوظة بمتحف ألفريرجاليرى بواشنطن[22]، (لوحة4). يتوسط التصويرة جملاً يحمل هودج زليخا وخلفها صف من الأتباع والجواري في صفوف متتالية، يرتدون أبهى الثياب ينتظرون أن تنثر عليهم العملات الذهبية، وفقاً للتقاليد والعرف[23]، يمتطون الخيل في حين يقابل هودجها عزيز مصر ممتطياً حصانه، وقد أستدار للخلف ليمسك بالهدايا والعطايا ليقدمها لزليخا ترحاباً بها، وكان قوامها طبق مليء بالعملات الذهبية والأحجار الكريمة يعطيها له أحد الأتباع ممثلة هدايا الإحتفال الحافل (شكل2) الذي تصحبه الموسيقى والدف والألعاب البهلوانية(شكل 3)، يلي ذلك خلف الصخور قلعة حصينة، ويشاهد جموع من الأشخاص في فضول ما يحدث في مقدمة التصويرة معبراً عن مدى المهابة والحبور الذي استقبلت به زليخا. ومن هذه التصويرة اتضح تقديم الهدايا في الإستقبالات والزواج والذي يشهده جموع من الناس ويصاحبه عزف الموسيقى والألعاب البهلوانية،وتكون الهدايا قوامها الأموال النقدية الذهبية والأحجار الكريمة كمظهر من مظاهر الزواج والإستقبالات في المدرسة الصفوية، ومن هذه التصاويرالسابقة ثبت ظهور توزيع العطايا وتقديم الهدايا بأنواعهما المختلفة فى تصاويرالمدرسة الصفوية الأولى.

ووضح تقديم العطايا والهدايا فى تصاوير المخطوطات والصور المفردة بالمدرسة الصفوية الثانية،كما فى تصويرة"صورة شخصية لفنان إيرانى ذو لحية يمسك ورقة وريشة يرسم بها"، صورة مفردة، مقاسها22.5 ×13.5 سم، ترجع إلى القرن 11هـ/ 17م، محفوظة بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة رقم 16584، بقاعة 17 بالمتحف[24]، (لوحة5). تمثل التصويرة "صورة مفردة لمصور ملتحي يرسم جالساً جلسة عربية في مقدمة التصويرة، وهو الشخص الوحيد بها، يرتدي رداء بني، ويشد وسطه بشال عريض أخضر من القماش، يتدلى منه حافظة جلدية مستطيلة الشكل، ويغطي رأسه بغطاء ناقوسي، يلتف حوله شال أزرق فاتح، ممسكاً بورقة يرسم فيها بفرشاة رفيعة، وفى يده الأخرى إناء متناهي الصغر به الحبر، وأمامه باقي أدواته ووضع أمامه مباشرة مقلمة إسطوانية الشكل باللون الجملي- البيج - وهي الأقرب إليه ممثلة العطايا الملكية التى يمتلكها في التصويرة، وعبر المصور عن أرضية التصويرة باللون البني الفاتح.وتثبت هذه التصويرة ظهور المقلمة كأحد أشكال العطايا الملكية في التصوير الصفوي والتي بموجبها يحتل الشخص الموهوب مكانه عالية.

ووضح تقديم الهدايا فى صورة هبة فى تصويرة"الشاه قلى خان يهب خاتم"، تصويرة مفردة، أصفهان مقاسها 30.3× 22.2سم، تؤرخ بـ 1106هـ/1695م، محفوظة بمعهد الدراسات الشرقية[25](لوحة6). تصور التصويرة الشاه قلى خان يهب خاتماً لأحد الأشخاص، فرسم الشاه قلى خان يجلس متربعاً على سجادة بيضاء منقوشة، ويظهر على وجهه الهدوء والرضا، وقد مد ذراعه الأيمن ممسكاً بإصابعه خاتماً ذو فص كبير يهدية للشخص الذي يجلس أمامه، وقد اشار بسبابته ماداً يده اليمنى، وهو يقع في منتصف التصويرة تقريباً خلفه عدد من الرجال اصطفوا يشاهدون تقديم الهداية ويتحدثون معاً، ويبدو عليهم الدهشة والتعجب ومن هذه التصويرة يظهر إهداء الحلى كأحد أشكال الهدايا فى العصرالصفوي والمتمثلة فى الخاتم.

وظهرت أيضاً فى تصويرة" الشاه سلطان حسين يقسم هدايا العام الجديد"، تصويرة مفردة، عمل محمد زمان، ترجع إلى1134هـ/1721م، محفوظة بالمتحف البريطانى[26]،(لوحة7).رسم المصور الشاه سلطان يجلس متربعاً في منتصف التصويرة يتوسط الحضور حيث اصطف حوله عدد من رجال الدولة في صفوف متتالية، يرتدون ملابس متشابة الألوان والأشكال، وأمام الشاه سلطان مجموعة من الحزم القماشية المربوطة بإحكام وبأشكال متشابهة باللون الأبيض تعبر عن الهدايا التي يقوم الشاه بتوزيعها على الحضور(شكل4)، وتصور هذه

التصويرة جنباً من الحياة الإجتماعية السياسية الصفوي وهى تقديم الهدايا التى قد تكون حزام من القماش وتوزع على رجال الدولة الخاصة، وعلى الكبير والصغير إبتهاجاً بالعام الجديد.

- **تصاوير العطايا والهدايا فى المدرسة المغولية الهندية :**عكست تصاوير المدرسة المغولية الهندية صوراً من السلطة، ومظهراً من مظاهر البذخ والترف، الذى تمتع به العصر المغولى الهندى عامة والأباطرة

بشكل خاص، من خلال رسم تصاوير تحتوى على عطايا ومنحاً توزع على الخاصة والعامة، وهدايا تقدم للقريب والبعيد من الدول الأخرى، والذى وضح فى كل من: تصويرة " أكبر فى ضيافة عظيم كوكا فى ديبالبور وتقديم الهدايا له" النصف الأيمن من لوحة مزدوجة، مخطوط أكبر نامة ، مقاسها(32.4×18.6سم)، عمل المصور جكن وأسير تؤرخ بـ 995-998هـ/1586-1589م، محفوظة بمتحف ألفرير جاليرى بواشنطن[27]، (لوحة 8).عبر المصور عن ذلك برسمها في لوحة مزدوجة تمثل هذه التصويرة الصفحة اليسرى حيث توضح التصويرة الهدايا توضح التصويرة استضافه خان عظيم لأكبر وتقديم الهدايا له[28]، فرسم أرضية سوداء اللون، وزع عليها أشخاص التصويرة في تكوين شبه دائري يقومون بحمل الهدايا لتقديمها لأكبر والتي تتباين أشكالها حيث يقوم أحد الاتباع في مقدمة التصويرة بحمل لفافة منقوشة لتعبر عن الأقمشة والخلع المهداه لأكبر؛ بينما يتقدمه اثنين يحمل أحدهم لفافة مماثلة، بينما الثالث يسحب حصانين للأمام، بينما انهمك اثنين أخرين بحمل كرسي ذهبي منقوش بنقوش دقيقة، في حين يقوم ستة من الرجال بحمل هدايا متنوعة من صواني مغطاة بالأقمشة وآنية ذهبية، بينما إنفرد أخر بسحب فهد شيتا ليقدمه لأكبر، ويشاهد ذلك صف من الرجال يقفون في هدوء ووقار.ومن هذه التصويرة يتضح تقديم الهدايا في المدرسة المغولية الهندية والتي تتنوع أشكالها ما بين أقمشة وخلع وأواني وأدوات ذهبية متباينية الأشكال، وكرسي من الذهب، وحيوانات نادرة وثمينة القيمة كالخيول المسرجة بأغلى السروج وفهد شيتا(شكل 5).

وفى تصويرة" تلقى نبأ مولد الأمير سليم (جهانكير)"، مخطوط أكبر نامة، مقاسها(25×37.5سم). ترجع إلى999هـ/ 1590م، محفوظة بمتحف فيكتوريا وألبرت، بلندن[29]،(لوحة9). قسم المصور التصويرة إلى ثلاثة أجزاء رأسية متتالية تفصل بينها حوائط المباني، فرسم في الجزء الأعلى سيدات القصر، وقد إنشغلن بالمولود الجديد وأمه، يلى ذلك الجزء الأوسط حيث يحتفل الرجال بنبأ المولود الجديد للأمبراطور بالموسيقى وقرع الطبول، وقد وفق المصور في التعبير عن ذلك بحيوية ودقة وواقعية، في حين يقوم أحد الرجال القصر بالوقوف عند سور القلعة يوزع العطايا وقد مال قليلاً للأمام ويضع يده اليمنى في كيس من القماش يحمله رجل أخر الذى انحنى قليلاً للأمام ليعبر المصور عن ثقل الكيس وكثر ما به من أموال ، يقوم الرجل الموزع للعطايا بنثرها من أعلى السور الذى وقف تحته عدداً من الفقراء والمحتاجين من الرجال والنساء الذين يحملون أطفالاً صغار ليحصلوا على العطايا، التي رسمها المصور عبارة عن دوائر ذهبية اللون، وقد وقفوا جميعاً في الجزء الثالث من التصويرة والذي يمثل مقدمتها، فقام أحدهم بفرش شاله الأبيض ليتلقى به الذهب، بينما يلتقط أخرون النقود ومنهم من مد يده لأعلى سائلين بذلك الرجل الموزع للعطايا، فى حين أمسك أخر بكيس أبيض ممتلئ ليعبر بذلك المصور عن كثرة ما وزع في تلك المناسبة.وبذلك يتضح إقبال المصور المغولي الهندى على رسم مناظر توزيع العطايا من الأموال النقدية للفقراء والمحتاجين إحتفالاً بمولد الأمير، كما عكس لنا مظهراً إجتماعياً من الأحتفال بولادة الأمراء وما يصاحبه من توزيع للعطايا وعزف للموسيقى وقرع الطبول.

وعكست إحدى تصاوير مخطوط تاريخ الخان التيمورى نوعاً جديداً من تقديم الهدايا فى تصويرة " السفارة تهدى زرافة" التى ترجع إلى 1584-1590م، محفوظ بمجموعة rankipore ;khuda hash library paina[30];(لوحة10). تمثل التصويرة إحدى السفارات تقدم الهدايا للأمبراطور المغولى الهندى ومن بينها زرافة؛ تدور أحداث التصويرة داخل خيمة كبيرة منصوبة، وقد حشد المصور عدد كبيرمن الأشخاص في التصويرة فرسم في مقدمة التصويرة مجموعة من الرجال يصطفون في ثلاثة صفوف يحملون الهدايا الموضوعة في صناديق حمراء اللون، ويحمل أخرون حزم من القماش طولية الشكل على أكتافهم، في حين يحمل أخرون أطباق

واسعة مغطاة، يجاورهم فى مقدمة التصويرة زرافة باللون الوردي منقطة بالبني والأبيض، وتعد الهدية الأبرز بالسفارة يمسك بها أحدهم بسلسلة حديدية ثبتت في رقبتها وفمها، ويمسك طرفها أحد الرجال في الوقت الذى تعزف الفرقة الموسيقي وتقرع الطبول والدفوف ترحيباً بالسفارة، ويقوم أخر بالأستعراض، يلى ذلك وفى مستوى أعلى وقف عدداً من الرجال للترحيب بأعضاء السفارة ؛ أما أعلى التصويرة وفي خلفيتها يقف الأمبراطور ويقوم أحدهم بتقديم كتاب أحمر له وخلفه وقف عدداً من الرجال يحمل أحدهم طبق كبير مغطى وأخر رداء مطوي يمثل الخلع.وبذلك يتضح تبادل الهدايا والعطايا بين السفارات، وإنه قد يتم إهداء الزرافة كهدية قيمة تهدى بين الحكام، ويصاحب استقبال السفارات عزف للموسيقى والإستعراضات الفنية.

وظهر توزيع العطايا فى إحتفالات الختان فى تصويرة" الاحتفال بختان أبناء أكبر"، من مخطوط أكبر نامة مقاسها 22.9×12.1سم، ترجع إلى 1586-1602م،عمل المصور دهرامداس، محفوظة بمتحف كليفلاند[31]،(لوحة11).توضح التصويرة مظاهرالإحتفال بختان أبناء أكبر، وما يصاحبه من توزيع العطايا والمنح على الفقراء ورجال البلاط ومظاهر البهجة والسرور وعزف الموسيقى والرقص، فنشاهد أكبر يجلس على عرشه فى فناء مكشوف بمنتصف التصويرة وخلفه حمله شارات الملك، واصطفى أمامه عدداً من رجال القصر يهنئونه بختان أبناه ويبتهلون لهم بالدعاء، وفي المقدمة الفرقة الموسيقية تعزف الموسيقى وتدق الطبول وترقص على أنغامها النساء، ووقف أحد رجال البلاط في مقدمة التصويرة يقوم بتوزيع العطايا على الفقراء، يجاوره ثلاثة من الخدم يحملون بين أيديهم صواني كبيرة مغطاة تحوي العطايا التي سوف يتم توزيعها للفقراء والمحتاجين الذين رسمهم المصور بأجسام هزيلة مكشوف الجزء العلوي من بعضهم، يحمل كل منهم طبق بني لون، وقد مده للأمام طالباً الإحسان منه، ومن هذه التصويرة اتضح توزيع العطايا والمنح على الفقراء كمظهر من مظاهر الإحتفال بختان الأمراء وما يصاحبه من من عزف الموسيقى والرقص (شكل6).

وفى تصويرة منفصلة ظهر تقديم الهدايا فى إحتفالات التتويج وذلك فى تصويرة " الإحتفال بتتويج جيهانكير (جلوسه على العرش)"،مقاسها(21.22×37.8سم)، ترجع إلى 1014هـ - 1605م.محفوظة بمعهد الدراسات الأسيوية بأكاديمية العلوم –لينجراد[32]،(لوحة12). تدور أحداث الإحتفال فى منظر خارجى أمام مدخل ضخم

لقلعة عالية الأسوار باللون الأرجواني يخرج منه فيل ضخم يعلوه أحد الرجال، وقف علي سورها الرجال ينفخون الأبواق ويدقون الطبول فرحاً وإحتفالاً بتتويج جيهانكير، رسمهم المصور في وضع المواجهة ويحيطه حشد كبير من الناس، يتخلل الحشود الخيول، ويتصدر التصويرة أقصى اليمين فيل ضخم رمادي اللون يجاوره فيل أخر أصغر حجماً منه أمامهما أحد الرجال سمين الجسد، يرتدي جامة باللون البنفسجي الفاتح، وقد أمسك بيده طبق مليء بالأموال في حين يرفع يده الأخرى لينثر بها الأموال على الحشود ليقوم بنثر العطايا على الجموع المحشودة فرحاً وإحتفالاً بتتويج جيهانكير، فإنكب الناس على جمعها والدعاء للأمبراطور لا يعيرون إهتماماً بالفيل الذي يوشك أن يدهسهم، وقد عبر المصور عن العطايا برسمها دوائر باللون الذهبي ليوضح أنها نقود من الأموال الذهبية، ويقوم أخر بحمل الصواني المحملة بحزم مربوطة، وقد اصطفى الجموع في صفوف متتالية تفتقد للتنظيم.ومن هذه التصويرة يتضح توزيع العطايا والمنح على الناس والحشود من الأموال النقدية الذهبية في إحتفالات التتويج، كما عكست مظهراً من مظاهر إحتفالات الأباطرة بالتتويج.

ووضح كذلك فى تصويرة" تقديم هدايا زفاف الأمير دارشيكوه فى ديوان العامة 1024هـ/فبراير1633م"، مخطوط بادشاه نامة، ورقة B72، مقاسها30.8×21.2سم، يرجع تاريخها إلى1044هـ/1635م، عمل المصور بالجند، محفوظ بالمكتبة الملكية بقلعة ويندسور[33]، (لوحة13)، تدور أحداث التصويرة في ديوان العامة، حيث يجلس شاه جيهان في الجهاروكة الخاصة به أعلى التصويرة فى قاعة العامة متوجهاً بوجهه في وضع جانبي نحو أبنائه متحدثاً معهم وهم داراشيكوه ومراد بخشي، وخلفه حملة شارات العرش، بمنتصف التصويرة وقف عدد من حاشية القصر يتقدمهم آصف خان وزير شاه جيهان دارشكوه، وقد تم عرض الهدايا في فناء القصر[34] في أقصى يسار منتصف التصويرة في الفناء وهي عبارة عن أواني متباينة

الأشكال والأحجام محكمة الصنع من أباريق وصواني ذهبية وقنينات وعدداً من الصناديق التي يوضع بها الأقمشة. ومن هذه التصويرة اتضح ظهور الهدايا التي توزع في حفلات الزفاف في المدرسة المغولية الهندية والتي عكست بدورها مدى فخامة وثراء الهدايا المقدمة بإحتفالات الزفاف آنذك والتى قوامها عبارة عن أواني متباينة الأشكال والأحجام محكمة الصنع من أباريق وصواني ذهبية وقنينات وعدداً من الصناديق التي يوضع بها الأقمشه والديباج .

ووضح تقديم الهدايا بمناسبة الزفاف كما فى تصويرة" شاه جيهان يهني إبنه أورنجزيب بمناسبة زفافه، مخطوط، بادشاهنامة ورقةB218 ، ترجع إلى1050هـ/1640م، محفوظة بالمكتبة الملكية–قلعة وندسور رقم الحفظ[35]،(لوحة14). قسم المصور التصويرة إلى قسمين رأسيين، القسم الأول يمثل مقدمة التصويرة بها مجموعة من الرجال يحملون المشاعل، يليهم صفوف من السيدات في كل جانب يصفقن ويضربن الدف، وقد وقف خلفهن عدداً من الرجال في كلا الجانبين، وقد شخصت أبصار الجميع لأعلى في الجزء الثاني من التصويرة حيث يجلس شاه جيهان الجهاروكة الخاصة به، وقد أنحنى أورانجزيب للإمام نحو أبيه شاه جهان، ليقوم شاهجيهان بتهنئة بمناسبة زفافه ويهديه عقد كبير من الأحجار الكبيرة، وخلف أورانجزيب وقف عدد من رجال البلاط، يشاهدون ما يحدث، ومن هذه التصويرة يتضح مظاهر الأحتفال بالزفاف لدى الأمبراطور، كما يثبت تقديم الهدايا المناسبات الإجتماعية والتي قوامها عقد من الأحجار الكريمة كهدية للزفاف.

وأختلف مناسبة الهدايا فى تصويرة "الأوربيون يحضرون الهدايا إلى شاه جهان فى ديوان العامة فى أجرا فى ذى الحجة 1042هـ/1650م)،مخطوط بادشاه نامة، ورقة B116، مقاسها33.8×23.7سم، ترجع إلى 1060هـ/ 1650م ، محفوظ بالمكتبة الملكية بقلعة ويندسور[36]، (لوحة 15). تدور أحداث التصويرة داخل ديوان العامة في أجرا حيث تحضر السفارة الأوروبية البرتغالية هدايا لشاه جهان فى 1042هـ/1950م كما ورد في سيرته الذاتية، ففرش ديوان العامة بسجادة حمراء منقوشة موزعاً عليها أشخاص التصويرة في الجانبين الأيمن والأيسر من التصويرة حيث يقف في الجانب الأيمن منها عدداً من الأجانب بيض البشرة ذو ملامح أوروبية ويغطون رؤوسهم بقبعات سوداء بأيديهم الهدايا القيمة التي سوف يقدمونها لشاه جيهان قومها المجوهرات الثمينة من الماس واللؤلؤ المحمولة على صواني سوداء أظهرت جمالها وروعتها، كما يحمل أخر طبق به هدايا من الذهب يعبر عنها باللون الذهبي، في حين يحمل ثانى صندوق مستطيل الشكل أسود اللون منقوش بنقوش حيوانية ونباتية يمثلون السفارة الأوروبية البرتغالية المحملة بالهدايا(شكل7)، يقابلهم في الجهة اليسرى من المقدمة أربع رجال من البلاط المغول الهندي، والفناء وزع على جانبيه عدداً من الجنود في ملابس هندية فاخرة، وفي أعلى التصويرة رسم المصور شاه جهان جالساً وخلفه ثلاثة من حملة شارات الملك. ومن هذه التصويرة يتضح ظهور تبادل تقديم الهدايا والعطايا بين الدولة المغولية مع الدول الأوروبية المتمثلة في البرتغال والتي قومها الجواهر الثمينة الصناديق المتقنة الصنع في السفارات المتبادلة بين الدول.

وظهر تقديم الهدايا والعطايا فى تصويرة "شاه جيهان يهدى الجواهر للأميرات"، تصويرة مفردة، مقاسها 23.5×17.4 سم، ترجع إلى القرن 13هـ/ 18م،دلهى[37]،(لوحة 16)، تعبر التصويرة عن مرسم من مراسم البلاط، وتعكس صوراً من صور الحياة الإجتماعية في البلاط المغولى الهندي وهي توزيع الجواهر على الأميرات من قبل الإمبراطور الحاكم شاه جهان. فرسم الإمبراطور شاه جهان مرتدياً ملابس فاخرة ممسكاً في يده قطعة من الجواهر يقدمها للأميرة التي تقف أمامه، بينما يمسك باليد الأخرى سيفه وقد اصطف أمامه ست من الأميرات في صفين توجهت أنظارهن إلى شاه جهان ينتظرن أخذ هداياهن منه، ، وخلف شاه جهان تقف سيدتان تمسك إحداهن بما يشبه التاج باللون الذهبي، وقد إرتدت الأميرات الملابس الهندية التقليدية.ومن هذه التصويرة يتضح تقديم الهدايا في المدرسة المغولية الهندية والتي قوامها الجواهر كما عكست التصويرة صوراً من صور الحياة الإجتماعية في البلاط المغولى الهندي. وخلاصة القول أن تصاوير المدرستين الصفوية والمغولية الهندية تواجدت بهما تقديم العطايا والمنح والهدايا.

المبحث الثالث: دراسة مقارنة بين الأساليب والتكوينات الفنية المستخدمة فى تصاوير مناظر العطايا والهدايا فى المدرستين الصفوية والمغولية الهندية:

تعد مناظر توزيع العطايا وتقديم الهدايا إنعكاس لتطويع المصور الصفوى ونظيره المغولى الهندى فرشاتهم لخدمة البلاط وتلبيه رغباتهم الفنية فهى صورة حية لأحداث عصرهم وميولهم الفنية ولا سيما وأن أغلب المخطوطات المنفذة ذات طابع تاريخي[38]، يسجيل من خلالها مأثر ملوكهم ومغامراتهم العسكرية وحضاراتهم وهواياتهم[39] وكان من أهمها مناظر تقديم الهدايا وتوزيع العطايا التى أظهرت بالإضافة إلى ما سبق والتكوينات الفنية للمدرستين وذلك على النحو التالى :

الأسلوب الفنى لرسم مناظر تقديم العطايا والهدايا: إصطبغ الإسلوب الفنى لها بالطابع الإستقراطى الفخم الذى عايشه المصور وشاهده فى البلاط، متحرياً فيه الدقة والمصداقية ومظهراً أدق التفاصيل بما يتماشى مع الخصائص الفنية بالمدرستين، حرص المصور فى توزيعه لأشخاص التصاوير بأن يكون ترتيبهم وفقاً للمكانتهم – خاصة فى تصاوير المدرسة المغولية الهندية -، فكان يحرص على جعل الحاكم فى قمة التصويرة وأوضح مكان يليه الأعلى منزلة من رجال البلاط والحاشية ثم الأقل منزلة كما فى تصويرة " الشاه سلطان حسين يقسم هدايا العام الجديد"(لوحة7)،(شكل4) وتصويرة "الأوربيون يحضرون الهدايا إلى شاه جهان فى ديوان العامة فى أجرا"(لوحة15)(شكل 7) و تصويرة"تقديم هدايا زفاف الأمير دارشيكوه فى ديوان العامة)(لوحة13)، كما على جذب إنتباة الرائى للهدايا المقدمة برسمها فى مكان واضح يتناسب مع توزيعه لباقى عناصر التصويرة، مما خلق تنوعاً فى المكان المرسومة فيه فرسمها فى مقدمة التصويرة كما فى تصويرة" صورة شخصية لفنان إيرانى ذو لحية يمسك ورقة وريشة يرسم بها"(لوحة5)، وتصويرة"سندوخت زوجة مهراب ووصيفاتها يحملن الهدايا للترحاب بسام وزال خارج مدينة بابل"(لوحة2)، وتصويرة "الأوربيون يحضرون الهدايا إلى شاه جيهان"(لوحة15)(شكل7).كما رسمها فى منتصف التصويرة كما فى تصويرة " استقبال أهل مصر لزليخا زوجة العزيز بالترحاب والهدايا"(لوحة4)(شكل2)، تصويرة "حفلة مسائية بالقصر"(لوحة3)، (شكل1)، وتصويرة"أكبر فى ضيافة عظيم كوكا فى ديالبور وتقديم الهدايا له" النصف الأيسر (لوحة8)(شكل5)، وظهرت فى خلفية كما فى تصويرة "شاهجيهان يهني إبنه أورنجزيب بمناسبة زفافه" (لوحة14).

أظهرت مناظر توزيع العطايا وتقديم الهدايا براعة المصور الصفوى ونظيرة المغولى الهندى فى بناء التصويرة وتكويناتها الفنية، حيث تميزت بتنوع التكوينات الفنية فظهر التكوين الدائرى[40] فى توزيع عناصر التصويرة، كما فى تصويرة " الشاه سلطان يقسم هدايا العام الجديد"(لوحة7) (شكل4)، وتصويرة " أكبر فى ضيافة عظيم كوكا فى ديبالبور وتقديم الهدايا له"النصف الأيسر(لوحة8) (شكل5)، وتصويرة"الإحتفال بختان أبناء أكبر" (لوحة11)(شكل6)، كما لجأ لتوزيع عناصر التصويرة فى صفوف متتالية [41] أفقية أو رأسية(شكل 7)، وقد وضح فى كل من "سندوخت زوجة مهراب ووصيفاتها يحملن الهدايا للترحاب بسام في مدينة كابل"(لوحة2)، وتصويرة "الأوربيون يحضرون الهدايا إلى شاه جيهان"(لوحة15) (شكل7)، كما ظهر التركيب غير المنتظم ووضح فى وتصويرة"الإحتفال بتتويج جيهانكير"(لوحة11). وقد تحتوى التصويرة الواحدة على أكثر من تركيب فنى مما يعكس مهارة المصور وبراعته فى توزيع عناصره.

أرتبط مناظر توزيع العطايا وتقديم الهدايا بالمناظر الداخلية فى كثير من الأحيان وما ينتقى لها المصور أماكن رسمية كديوان العامة أو قاعة العرش أو القصرو وضح ذلك فى كل من تصويرة"حفلة مسائية بالقصر"(لوحة3) (شكل1)، وتصويرة "الأوربيون يحضرون الهدايا إلى شاه جيهان"(لوحة15)(شكل7)، وإن كان ظهر فى منظر خارجى كما فى تصويرة "الإحتفال بتتويج جهانكير"(لوحة12)، وتصويرة" استقبال أهل مصر لزليخا زوجة العزيز بالترحاب والهدايا"(لوحة4)(شكل 2، 3)، كما حرص المصور على خلق التكامل والتوافق بين عناصر تصويرته فى مناظر توزيع العطايا وتقديم الهدايا بإبراز الفخامة والأبهة فى الثياب إذ حرص الأباطرة على الظهور في أبهى صورة من الأبهة والفخامة، فتجملوا بأحسن الثياب، وبدوا في أكمل هيئة وخاصة في عصر شاه

جيهان[42] وكذلك الأماكن والتى تمت بها بكلا الدولتين الأمر الذى يتماشى مع طبيعة الموضوع ولا سيما الهدايا الملكية الخارجية لتضحى التصويرة عمل فنى متكامل متجانس يثبت الفخامة والسلطة.

تميزت مناظر العطايا والهدايا بأنها خضعت للأساليب الفنية التى اتصفت بها المدرستين فنجد فى تصاوير المدرسة الصفوية الأولى وضحت خصائصها الفنية وأساليب فنانيها والذى وضح فى أغطية الرؤس المميزة للمدرسة الصفوية الأولى كما فى تصويرة "فرانك أم أفريدون أرسلت هديتها لإبنها أفريدون من خزينتها"(لوحة1)، والأزياء الإيرانية المميزة كما فى تصويرة "زوجة مهراب ووصيفاتها يحملن الهدايا للترحاب بسام وزال فى مدينة كابل"(لوحة2)(شكل3،2،1) والتى عكستها بالمدرسة الصفوية الأولى بينما وضحت خصائص المدرسة الصفوية الثانية فى تصويرة "الشاة قلى خان يهب خاتم "(لوحة6). وتصويرة "الشاة سلطان حسين يوزع هدايا العام الجديد"(لوحة7)(شكل4)، كما تماشت أنماط العمارة بها لما كان سائد بالمدرسة الصفوية والذى وضح فى تصويرة"حفلة مسائية بالقصر"(لوحة3)(شكل1)؛ وخضعت تصاوير المدرسة المغولية الهندية الخصائص الفنية المميزة لها من سحن تعكس المجتمع المغولى الهندى من فئات متباينة الملامح والألوان كما فى تصويرة "الأحتفال بتتويج جهانجير" (لوحة12)، وأظهرت الأزياء المغولية الهندية السائدة آنذاك كما فى تصويرة ""شاه جيهان يهدى الجواهر للأميرات"(لوحة16)، وأبدت صورة دقيقة للعمارة وتفاصيلها بالمدرسة المغولية الهندية كما فى تصويرة" تلقى نبأ مولد الأمير سليم" (لوحة9)، تصويرة " الأوربيون يحضرون الهدايا إلى شاه جيهان"(لوحة15) (شكل7).

وقد إتضح بتصاوير المدرسة الصفوية الثانية التأثير الأوربى فى التجسيم وأتباع قواعد الظل والنور والبعد الثالث كما فى تصويرة"الشاة قلى خان يهب خاتم"(لوحة6)، وتصويرة"الشاة سلطان حسين يوزع هدايا العام الجديد" (لوحة7) فأضحت الهدايا أكثر تفصيلاً ووضوحاً(شكل 4)، كما وضح التأثير الأوربى بالمدرسة المغولية الهندية كما فى تصويرة "شاه جيهان يهنئ إبنه بمناسبة زفافه"(لوحة15)، وتصويرة"شاة جيهان يهدى الجواهر للأميرات" (لوحة16)، وقد أثر بطبيعة الحال على نوعية الهدايا وأشكالها، الأمر الذى أدخل بدوره مراسم وتقاليد جديدة بها وأثر على الأساليب الفنية للحلى والتحف والمصنوعات بكلا المدرستين(شكل 5).

أوجة التشابة والاختلاف بين المدرستين الصفوية والمغولية الهندية فى مناظر توزيع العطايا وتقديم الهدايا:

غنى عن البيان أن كل من المدرسة الصفوية والمدرسة المغولية الهندية تواجدت بتصاويرهما مناظر لتوزيع العطايا وتقديم الهدايا تشابهتا فى بعض العناصر وأسلوب التناول واختلافا فى الأخرى وذلك على النحو التالى:

أوجه التشابة بينهما: تشابهت كلا المدرستين فى إصباغ تصاوير مناظر توزيع العطايا وتقديم الهدايا بالفخامة والأبهة فى جميع عناصرها، مما يثبت ثراء الحُكام وسيطرتهم وقوتهم كما فى تصويرة "فرانك أم أفريدون أرسلت هديتها لإبنها أفريدون من خزينتها"(لوحة1)، وتصويرة" الشاة سلطان حسين يوزع هدايا العام الجديد"(لوحة7) (شكل4)، تصويرة"السفارة تهدى زرافة"(لوحة10)، تصويرة "الأوربيون يحضرون الهدايا إلى شاه جيهان" (لوحة15) (شكل7).أشتركت كلا المدرستين فى تنوع المناسبات التى تقدم فيها العطايا والهدايا والذى تبعها تنوعاً بأشكالها وطبيعتها، وعكست من خلالها صوراً من الحياة السياسية والإجتماعية والإقتصادية، فأظهرت جانباً من العلاقات الخارجية والداخلية للدولتين وطبيعة هداياهم، وعكست جانباً من السمات الخلقية للحاكم من الجود والكرم كما فى تصويرة" حفلة مسائية بالقصر"(لوحة3)(شكل1)، تصويرة" الإحتفال بختان أبناء أكبر" (لوحة11) (شكل6)، إتفقت تصاوير كلا المدرستين فى كونهما ينفذ العطايا والهدايا وفقاً لميول الحاكم وما يريد، كما عكست المدرستين من خلالها الأساليب الفنية لبعض التحف والأوانى والحلى والمجوهرات فى ذلك الوقت. اتفقت المدرستين فى عدم إقتصار ظهور مناظر توزيع العطايا وتقديم الهدايا على تصاوير المخطوطات فقط بل ظهرت فى التصاوير المفردة كما فى تصويرة"صورة شخصية لفنان إيرانى ذو لحية يمسك ورقة وريشة يرسم بها"(لوحة5) وتصويرة" الشاه سلطان حسين يوزع هدايا العام الجديد"(لوحة7)(شكل4)

خاصة فى تصاوير المدرسة الصفوية الثانية؛ الأمر الذى يتماشى مع السمات الفنية المميزة للمدرسة، كما وضح بالمدرسة المغولية الهندية فى تصويرة" شاه جيهان يهدى المجوهرات للأميرات"(لوحة16).

أوجة الاختلاف بينهما: تميزت المدرسة المغولية الهندية بأن مناظر العطايا وتقديم الهدايا ترد فى مخطوطات تاريخية وسيرتهم الذاتية – وفقاً لمجموعة الدراسة - بينما فى المدرسة الصفوية كان هناك تنوعاً فى طبيعة المخطوطات وموضوعاتها المنفذة، فظهرت فى المخطوطات التاريخية كما فى تصويرة " فرانك أم أفريدون أرسلت هديتها لإبنها أفريدون من خزينتها"(لوحة1) وتصويرة"سندوخت زوجة مهراب ووصيفاتها يحملن الهدايا للترحاب بسام في مدينة كابل"(لوحة2)، وفى المخطوطات الأخلاقية كما فى تصويرة"حفلة مسائية بالقصر" (لوحة3) (شكل1).تميزت تصاوير المدرسة المغولية الهندية للعطايا والهدايا بأنها تعكس الثراء والرفاهية التى تميز بها الدولة المغولية الهندية، ووضح من خلالها العادات والتقاليد الهندية المتبعة فى تقديم الهدايا سواء الرسمية كما تصويرة " الإحتفال بتتويج جيهانكير"(لوحة12)، تصويرة "شاه جيهان يهني إبنه أورنجزيب بمناسبة زفافه"(لوحة13)،والودية كما فى تصويرة"شاه جيهان يهدى المجوهرات للأميرات" (لوحة16).

إصطبغت بعض تصاوير المدرسة الصفوية بالرمزية فكان يرمز للحاكم فى تصاوير المخطوطات المنفذة التى تقدم أحداث من الماضى أو قصص أخلاقية تخيلية كما فى تصويرة "حفلة موسيقية بالقصر"(لوحة3)(شكل1)، وكانت جزء من أحداث التصويرة كما فى تصويرة"زوجة مهراب ووصيفاتها يحملن الهدايا للترحاب بسام وزال"(لوحة2)، على عكس ما وضح فى تصاوير المدرسة المغولية الهندية التى كانت فيها مناظر العطايا والهدايا موضوع قائم بذاته يرسم فى تصويرة كاملة كما فى"تصويرة "السفارة تهدى زرافة"(لوحة10)، وتصويرة " الأوربيون يحضرون الهدايا إلى شاه جيهان"(لوحة15)(شكل7).

المبحث الرابع مناسبات وأشكال العطايا والهدايا بتصاوير المدرستين الصفوية والمدرسة المغولية الهندية - وفقاً لمجموعة الدراسة-:

تنوعت المناسبات التي يقدم بها الهدايا وتوزع فيها العطايا والمنح والتي انعكست بطبيعة الحال فى تصاوير المدرسة الصفوية وتصاوير المدرسة المغولية الهندية الأمر اثبت فى المبحث الأول من الدراسة، لتنقسم إلى مناسبات سياسية ومناسبات إجتماعية وذلك على النحو التالى:

المناسبات السياسية1- السفارات[43] السياسية: السفارات من أهم أشكال التواصل الحضارى بين الدول وقد انتهج كل من الصفويين وأباطرة المغول الهنديين هذا النهج والنظام السياسي في علاقاتهم الخارجية، فقد تبادل الصفويون السفارات مع المغول الهنديين[44]؛ كما تبادلت الدولة الصفوية الهدايا مع الأوروبيين فى السفارات وخاصة في عهد الشاه عباس الأول ركزت بعثاته إلى أوروبا في التفاوض على الصعيدين السياسي والتجاري[45]، وبعثت إليها الوفود وبدلتها الهدايا والتحف الفنية وما تحمله من أساليب فنية غربية وموضوعات دينية مسيحية[46]، والتي كان لها كبير الأثر في ظهور التأثيرات الأوروبية في فن التصوير الإيراني، كما أثرت بشكل قوي في رسم ملامح المدرسة الصفوية الثانية، ومهما يكن من أمر فقد كانت الهدايا تعبير عن علاقة الشرف والإحترام في العلاقات السياسية[47]. وقد كان إرسال الهدايا والسفارات المتبادلة يتم من الطرف الأضعف للأقوى، وإن كان فى بعض الأوقات مفروضة فرضاً على الأضعف؛ إلا أن ذلك لا ينفى أنها كانت لإظهار المودة والإخاء بينهم،وتقوية الروابط بينهم من سياسية وإجتماعية بين الطرفين(شكل5)، وتصويرة" السفارة تهدى زرافة" (لوحة10)، وتصويرة"الأوربيون يحضرون الهدايا إلى شاه جهان فى ديوان العامة فى أجرا)(لوحة15) (شكل7).

2- **إحتفالات التتويج[48]:** يعد يوم التتويج من الأيام الهامة ذات المكانة العالية لدى الحكام، ومن ثم أولوه عنايتهم وحرصوا على تسجيل أحداثه في تصاوير مخطوطاتهم، وخاصة تصاوير المدرسة المغولية الهندية

التي عكست تفاصيل هذا اليوم بكل دقة لكل إمبراطور في سيرته الذاتية[49]. كما حرص الصفويون في مخطوطاتهم خاصة الشاهنامة رمز القومية والوطنية الإيرانية على توضيح إحتفالات مراسم التتويج في تصاويرهم، ومن أهم المراسم التي تتم في ذلك اليوم إرتداء الحاكم الجديد تاج الملك وثوباً فاخراً مميزاً يليق بتلك المناسبة، ثم يجلس على كرسى العرش في حضور حشد كبير من رجال الدولة للتهنئة وإظهار فروض الطاعة والولاء للحاكم الجديد، وتوزيع العطايا والمنح وتقديم الهدايا للعامة لنيل رضا الشعب، وإصباغ الشرعية على الحاكم الجديد، وكان في إحتفالات التتويج يتم تقديم النذر والبيشكاش[50] للحاكم، لإظهار فروض الطاعة والولاء له، وتهنئته على تولية العرش، يصاحب ذلك عزف الألآت الموسيقية المختلفة وإعداد الولائم والأبسطة، وقد كان الأباطرة المغوليون الهنديون يحتفلون به كل عام،ووضح ذلك فى تصويرة"الإحتفال بتتويج جيهانكير"(لوحة12)، وتصويرة"حفلة مسائية بالقصر(لوحة3) (شكل1).

3- **المفاوضات السياسية(التفاوض):** هي التي يلجأ فيها أحد الأطراف بمحاولة تسوية النزاعات والأزمات بين الطرفين للوصول إلى إتفاق بين الطرفين للإنتقال إلى ما يحقق مصالحهم وأهدافهم[51]، وقد يصاحبها تقديم الهدايا في محاولة لإبراز حسن النية وتأكيد الرغبة في السلم، والذي وضح في تصاوير المدرسة الصفوية كما في تصويرة "سندوخت زوجة مهراب ووصيفاتها يحملن الهدايا للترحاب بسام في مدينة كابل"(لوحة2)، وظهرت تقديم الهدايا وتوزيع العطايا فى مناسبات ذات طابع إجتماعى على النحو التالى :

1-**إحتفالات الزواج**: تعد إحتفالات الزواج من أهم المناسبات الحياة الإجتماعية السعيدة والهامة، ويتضح

من خلالها عادات الشعوب وتقاليدها وعقائدها ومذاهبها الدينية وأجناسها وأعرافها، وما قد يتبعوه في مثل تلك المناسبات، وإن كانت في أغلب الأحوال التصاوير بمدارس التصوير الإسلامي تصور طبقة الحاكم وحاشيته عاكسة ما يدور فيها في مثل تلك المناسبات، وتكون فيها الأبهة والإستعراض أهم معلم من معالمها، كما كانوا يجعلونها مناسبة لمنح العطايا وتقديم الهدايا[52]، وقد وضح ذلك في تصويرة " شاه جيهان يهني إبنه أورنجزيب بمناسبة زفافه" (لوحة 13). وأن تقديم الهدايا في الزفاف ينقسم إلى قسمين أحدهما يقدم إلى أصحاب المناسبة حيث كانوا يحرصون على تقديم البيشكاش والذي يعد من أهم صور الهدايا، ووضح ذلك تصويرة" شاه جيهان يهني إبنه بمناسبة زفافه"(لوحة14)، وضرب أخر تقدم فيه الهدايا من قبل صاحب المناسبة للحضور والذي وضح في تصويرة" تقديم هدايا زفاف الأمير داراشيكوه "(لوحة13)، وتصويرة" استقبال أهل مصر لزليخا زوجة العزيز بالترحاب والهدايا"(لوحة4) (شكل2، 3).

2-**إحتفالات الميلاد[53]:** تعد ولادة مولود جديد من المناسبات السعيدة التي يُحتفل بها ولا سيما الحكام والأباطرة، وكان الإحتفال يتم سواء كان للذكور أو الإناث، وإن كان الإحتفال بالذكور أعظم لما للذكور من حظوة آنذاك[54]، وقد كان الإحتفال بالولادة يتم في القسم الخاص بالنساء، وكانت تتسم الإحتفالات بالفخامة والقوة كونها ترتبط بالأم [55]، ويبدأ الإحتفال به منذ تلقي نبأ الولادة ، وكانت يوزع فيها الحكام العطايا والمنح على الخاصة والعامة فرحاً وإبتهاجاً بالمولود ومباركة له، وخاصة عند أباطرة المغول، وقد وضح ذلك في تصويرة" تلقى نبأ مولد الأمير سليم (جهانكير)"(لوحة9).

3-إحتفالات الختان: هي إحتفالات تابعة لإحتفالات المواليد الذكور الجدد وواحدة من مقتضياتها، وهي تتم بعد تقدم المولود في السن بسنوات قليلة [56]، وتقام في القسم الخاص بالنساء وينتقل بعدها الطفل إلى القسم الخاص برجال القصر[57]، وفيها يتلقى سلطان الهدايا ويقوم بمنح المنح والعطايا خلالها لعامة الشعب وخاصة الفقراء والمحتاجين[58]، كما كان الخادمات يعتمدن بتقديم الطعام والشراب وكان يتم الإحتفال بها أيضا خارج جدران القصر وذلك رغبة من الحاكم في إحداث نوع من التفاعل مع عامة شعبه، ويصاحب حفلات الختان بالإضافة إلى نثر العطايا وتوزيع المنح الرقص والموسيقى، وقد وضح ذلك في تصويرة" الإحتفال بختان أبناء الإمبراطو أكبر"(لوحة11)(شكل6).وقد استأثرت المدرسة المغولية الهندية بمظاهر تقديم الهدايا في ختان الأمراء وإنه كان

قصراً على الأمراء من أبناء الحاكم، بينما لم يرد في تصاوير المدرسة الصفوية -وفقاً لمجموعة الدراسة-أمثلة لإحتفالات الختان تحتوي على تقديم الهدايا والمنح والعطايا.

4-مناسبات أخرى : ظهرت مناسبات وأسباب أخرى لتقديم الهدايا كالتوتد والمحبة بين أفراد الأسرة والذى ظهر فى تقديم الأم الهدايا لإبنها والذى وضح فى تصويرة"فرانك أم أفريدون أرسلت هدية له من خزينتها"(لوحة1) ، والحاكم للأميرات كما فى تصويرة "شاه جيهان يهدى الجواهر للأميرات"(لوحة16)، وتصويرة "صورة شخصية لفنان إيرانى ذو لحية يمسك ورقة وريشة يرسم بها"(لوحة5)، كما تعد الأعياد إحدى المناسبات التي يتم فيها تبادل الهدايا، وتوزع فيها العطايا والمنح،[59]، وتصويرة" الشاه سلطان يقسم هدايا العام الجديد" (لوحة7) (شكل4).

- **أشكال العطايا و الهدايا فى ضوء تصاوير المدرستين الصفوية والمغولية الهندية:**

تعددت أشكال العطايا والهدايا في تصاوير المدرستين لتشمل كل ما يمتلكه الإنسان من أشياء ينتفع بها كالذهب والفضة والخيل والأنعام والحرث وكل مأكول أو مشروب أو ملبوس أو مركوب أو مسكون لتشمل كل ما ينتفع به[60]، عاكسة صورة من صور الحياة الإجتماعية والسياسية في كلا المدرستين فضلاً عن كونها تظهر جانباً أخر من أوجة السلطة والحكم، وتعكس صور المحبة والمودة والتعاون بين الحاكم والرعية وتظهر الترف والبذخ لدى السلاطين والحكام[61]، وقد ارتبط اختلاف أشكالها وإرتفاع قيمتها باختلاف المناسبة المقدمة فيها ومكانة الشخص المقدمة له، وسبب تقديمها سواء كان لسبب سياسى أو إجتماعى، والتى حرص مقدموها على أن تكون ذات قيمة عالية لتعكس بدورها مكانة مرسلها ومنزلة من تعطى له، وتختلف أيضاً وفقاً لطبيعة الدولة المرسلة إليها، ومن ثم فإنه أختلفت أشكال العطايا والهدايا على النحو التالى :

1- **الأموال النقدية:** يعد المال النقدي من أكثر أنواع العطايا شيوعاً لدى الحكام الصفويين وأباطرة المغول الهنديين متخذين منها مظهراً من مظاهر الكرم والسخاء لرعيتهم، كما تعد الأموال سواء كانت من الفضة أو الذهب من أكثر العطايا سرعة في التداول، وتلبية للإحتياجات[62]، ويعد نثر الأموال النقدية أو توزيعها من أهم مظاهر الإحتفال بالمناسبات المختلفة الخاصة والعامة سواء كان الإحتفال بتتويج الملك كما في تصويرة" الإحتفال بتتويج جيهانكير"(لوحة12)، وتصويرة "حفلة مسائية بالقصر"(لوحة3) (شكل1)، وضح أيضا توزيع العطايا والمنح فووزعت على عامة الشعب من الفقراء والمحتاجين في إحتفالات الميلاد والختان كما فى تصويرة" تلقى نبأ مولد الأمير سليم (جهانكير)"(لوحة9)، وتصويرة "الإحتفال بختان أبناء أكبر" (لوحة11) (شكل6)، كما قدم الذهب الفضة والهدايا في التفاوض مع الأعداء كما في تصويرة " سندوخت زوجة مهراب ووصيفاتها يحملن الهدايا للترحاب بسام في مدينة كابل"(لوحة2)، وإحتفالات الزواج كما في تصويرة "استقبال أهل مصر لزليخا زوجة العزيز بالترحاب والهدايا"(لوحة4)(شكل2)،ولا تخلو الهدايا القيمة بين الحكام من النقود النقدية والتى تكون جزءاً منها ووضح ذلك فى تصويرة " فرانك أم أفريدون أرسلت هدية له من خزينتها"(لوحة1).

2- **الأقمشة و الخلع[63] السلطانية:** تلعب الخلع بعداً سياسياً هاماً في كونها تمنح صاحبها الكثير من الإمتيازات المعنوية والسياسية، وتتباين أشكالها ما بين تيجان وأطواق وألقاب وملابس فاخرة[64] ، وانتشر تقديم الخلع والأقشمة لدى أباطرة المغول الهنديين والقادة والولاة ضمن هداياهم ، فقدموا الخلع الشرفية وكانت الأقمشة عنصراً أساسياً وهاماً فى معظم الهديا المقدمة على اختلاف مناسبتها كان يعبر عنها بلفافات مربوطة، والتى ربما كانت أردية مطوية، وقد وضح ذلك فى تصويرة" فرانك أم أفريدون أرسلت هدية له من خزينتها "(لوحة1)، وتصويرة" الشاه سلطان يقسم هدايا العام الجديد"(لوحة7) (شكل4)، تصويرة"تقديم هدايا زفاف الأمير دارشيكوه

فى ديوان العام 1024هـ/ فبراير 1633م"(لوحة13)، وتصويرة "أكبر فى ضيافة عظيم كوكا فى ديالبور وتقديم الهدايا له" النصف الأيسر"(لوحة8) (شكل5).

3- **الحلى[65] والمجوهرات:** تعد من أثمن الهدايا وأغلاها، التى يتم تقديمها فى المناسبات المختلفة، فلا غرو

أن يكثر التهادى بها بين الملوك والحكام سواء خارج الدولة أو بين أفرادها66، وقد وضح فى تصاوير كلا المدرستين كما فى تصويرة" الشاه قلى خان يهب خاتم"(لوحة6)، وتطورت صناعة حلى الرقبة فهى من أروع ما خلفه الصانع المسلم[67]، وظهر التهادى بها فى تصويرة" شاه جيهان يهني إبنه أورنجزيب بمناسبة زفافه" (لوحة14)،حيث أهداه عقد،" وتصويرة "الأوربيون يحضرون الهدايا إلى شاه جهان فى ديوان العامة فى أجرا" (لوحة15) (شكل 7).

4- **المقالم:** تعد من أشكال العطايا للمصورين والُكتاب وعلامة رسمية للعطايا الملكية التى ينعم بها الحاكم

على أحد الفنانين من طبقة الكتاب أو المصورين[68]، فبمجرد وضع الحاكم لها أمام المصور فهى بمثابة مرسوم رسمى يتقلد بموجبه منصب مرموق فى الدولة، وهو من التقاليد الفارسية التى أستمرت فى الفن الإسلامى ولاسيما التصوير الصفوى، فى تصويرة"صورة شخصية لفنان إيرانى ذو لحية يمسك ورقة وريشة يرسم بها" (لوحة5).

5- **الحيوانات**: تعد الحيوانات من الهدايا النفيسة التي يتم تبادلها بين الدول والأفراد لفائدتها ولما تمتاز

به من صفات الإصالة للخيول كما فى تصويرة" أكبر فى ضيافة عظيم كوكا فى ديبالبور وتقديم الهدايا له" (لوحة10)،أو الغرابة إطفاء الهيبة على العرش للملوك والسلاطين كالأسود والفهود كما فى (لوحة8) (شكل5)، والفيلة [69]،أو لغرابتها كالزرافة[70]والتى وضحت فى تصويرة "السفارة تهدى زرافة"(لوحة10) فضلاً عن أغراض الخدمة والتنقل بالإضافة إلى إنها ذات مردود إقتصادي، وهي تعد من أبرز عطايا الحكام في الوقت نفسه، كانت تقدم كهداية من قبل الرعية إليهم[71](شكل5).

خاتمة : توصل الباحثين من خلال الدراسة لموضوع " العطايا والهدايا فى ضوء نماذج منتقاة من تصاوير المدرسة الصفوية والمدرسة المغولية الهندية إلى عدد من النتائج من أهمها الآتى:

- ثبت من خلال الدراسة عدم خلو كلا المدرستين من تصاوير بها مناظر لتوزيع العطايا وتقديم الهدايا بهما ، سواء فى المخطوطات أو التصاوير المستقلة المنسوبة إليهما.

- أكدت الدراسة أن العطايا مساوية فى المعنى للعطاء -الاسم – والذى ذكر وصيغه فى القرآن الكريم 14مرة، وثبت ورود لفظ الهدية فى القرآن الكريم وما يماثل معنى المنح ،كما وضح عدم خلو الحديث النبوى من ظهورهم، وتأكد من خلال المعاجم اللغوية أن العطايا من العطو والعطاء وكلاهما من الفعل أعطى وهى ما يتناول للغير، والمنحة مبادلة العطاء،بينما الهدية هى ما اتحفت به غيرك إكراماً وتوداداً؛ وضح من خلال الدراسة أن العطايا فى الإصطلاح هى كل ما يعطى للغير بغير عوض، والمنحة تعنى العطية إن إضيفت لمنفعة معينة، بينما ثبت أن الهدية هى ما يعطى للغير تودداً وإكرماً أو مكافأة مما يثبت تشابههم، وإن العطايا أعم وأشمل من المنح والهدايا فهى تشملهم جميعاً.
- ثبت من خلال الدراسة تباين التكوينات الفنية المستخدمة فى مناظر العطايا والهدايا فى المدرستين، وظهور التأثير الأوربى على مناظر العطايا والهدايا -موضع البحث- الذى أكسبها الوضوح والتجسيم والدقة ، كما أثر

على طبيعتها وشكلها؛ كما أكدت الدراسة تشابة المدرستين بإصباغ مناظر العطايا والهدايا بالفخامة والأبهة وتنفيذهما وفقاً لرغبة الحكام، وخضوعها للخصائص الفنية للمدرسة التابعة لها .

- ثبت من خلال الدراسة اختلاف مناظر العطايا والهدايا فى المدرسة الصفوية عن المدرسة المغولية الهندية فى كونها تتسم بالرمزية للحكام، أكثر تنوعاً فى الموضوعات التى تظهر بها، بينما انفردت تصاوير المدرسة المغولية الهندية بكونها فى السير الذاتية لأباطرة المغول الهنديين.

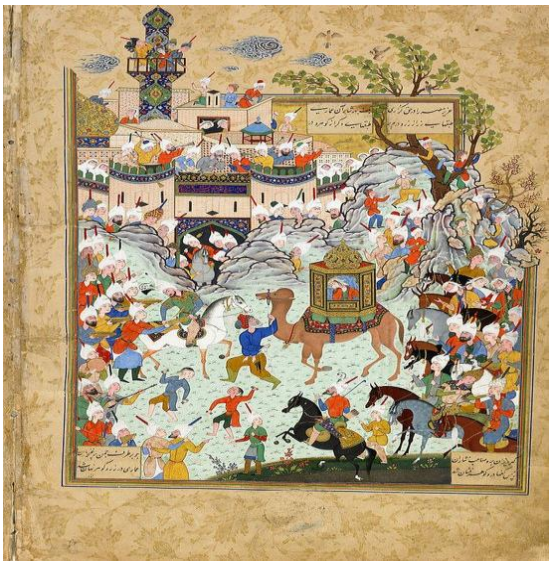

وأنها ترد

- وضح من خلال الدراسة تنوع المناسبات التى توزع فيها العطايا والمنح وتقدم بها الهدايا وهى السفارات السياسية والتتويج والتفاوض والتى تصطبغ بالطابع السياسى، وفى المناسبات الإجتماعية كإحتفالات الميلاد والزواج والختان والأعياد، والتكريم والتودد .
- وثبت من خلال الدراسة كثرة أشكال العطايا والهدايا ومنها الأموال النقدية والحلى والمجوهرات والخلع والقماش، والحيوانات والطيور والتى تتناسب بطبيعة الحال مع المناسبة المقدمة فيها ومع الشخص الهادى والمهدى إليه كما إنها اظهرت جانباً من العادات والتقاليد المغولية الهندية. .
- وضح من خلال الدراسة بعض المظاهر والمراسم التى تتم مع تقديم الهدايا والتى يحرص على توزيع أشخاصها وفقاً لمكانتهم بالإضافة إلى إصطباغها بالفخامة والأبهة بما يتناسب مع طبيعة الموضوع .
- وضح من خلال الدراسة جوانب مصورة من الحياة السياسية وطبيعة علاقات الدول الخارجية وعلاقة الحاكم مع ولاته، ومع أفراد أسرته ،كما عكست صوراً من الحياة الإجتماعية والإقتصادية صوراً ناطقة بتفاصيل العديد من المناسبات وإحتفالاتها.
- أظهرت تصاوير مناظر توزيع العطايا وتقديم الهدايا أشكال العديد من التحف الفنية وخصائصها بالمدرستين؛ وإبراز المصور من خلالها جانباً من السمات الخلقية للأباطرة والحكام.

ملحق اللوحات والأشكال: أولا اللوحات

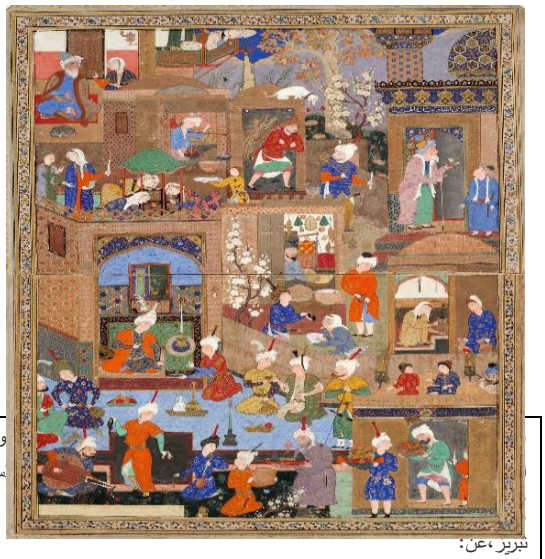

وط
سم
،
تبريز ،عن:

Hillenbrand (Robert) Islamic art and architecture ; p265 ;pl(302).

(لوحة2):تصويرة"زوجة مهراب ووصيفاتهايحملن الهدايا للترحاب بسام وزال ف مدينة كابل"، مخطوط الشاهنامة طهماسب – تبريز ، 926- 936هـ /1520-1530م، محفوظة بمتحف المتروبوليتان بنيويورك، عن: J.M(Rogers);The Art Of Islam;P(206) ; Pl (303).

soudavar(abolala);reassessing earlySafavid art; (pl13),(p18).

(لو
63
4)
Welsh (Stuart Gray) ;Royal Persian Manuscripts ;P(25);Pl(K).

(لوحة5): تصويرة " صورة شخصية لفنان إيرانى ذو لحية يمسك ورقة وريشة يرسم بها"، القرن 11هـ/ 17م، محفوظة بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة رقم 16584، بقاعة 17.بالمتحف ، عن: البنا (سامح فكرى طه)، مجموعة تصاوير مستقلة صفوية من العصر الصفوى، لوحة23، ص204.

(لوحة6) :تصويرة «الشاة قلى خان يهب خاتم «، المدرسة الصفوية (1106هـ /1695م /10هـ)، عمل محمد زمان عن: قنديل (عبد الحميد حسين حلمى)، الرسوم الاوربية فى الفنون الايرانية خلال العصر الصفوى ، (لوحة61).

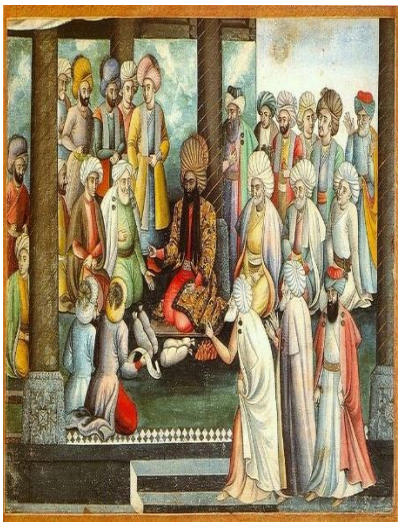

(لوحة7): تصويرة «الشاة سلطان حسين يقسم هدايا العام الجديد» ، ق17م ، 11هـ ، محفوظة بالمتحف البريطانى، عمل على بن محمد زمان ، عن: Canby (Sheila R.);Persian Painting ;p116 ;pl80.

(لوحة8): تصويرة"أكبر فى ضيافة عظيم كوكا فى ديبالبور وتقديم الهدايا له"، مخطوط أكبر نامة ، 995-998هـ/ 1586- 1589م ، محفوظ ألفرير جاليرى بواشنطن،عن:عفق (عبد الرحمن فتحى يونس محمد)، جوانب الحضارة الإسلامية

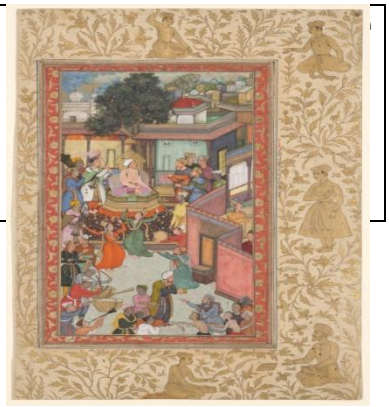

(لوحة11): تصويرة" الاحتفال بختان أبناء أكبر"، مخطوط أكبر نامة ، 1586- 1602م ، عمل المصور دهرامداس، محفوظ بمتحف كليفلاند، عن:عبد الحميد (زينب محمد)، رسوم الأطفال فى التصوير الإسلامى ، (لوحة 79).

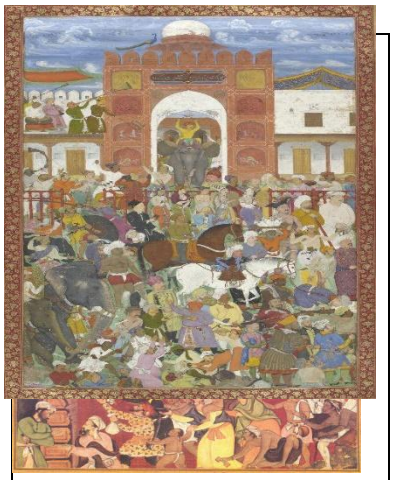

(لوحة 9): تصويرة" تلقى نبأ مولد الأمير سليم (جهانكير)،مخطوط أكبر نامة،محفوظة بمتحف فيكتوريا وألبرت، بلندن،999هـ/1590م،عن: حسن (منى سيد على)، التصوير الإسلامى فى الهند تسليات البلاط ،(لوحة 13)، ص545. .

(لوحة12): تصويرة"الإحتفال بتتويج الأمبراطور جهانكير"، صورة منفصلة ، 1014هـ - 1605م، محفوظة بمعهد لدراسات الأسيوية بأكاديمية العلوم – لينجراد،عن:الشوكى (أحمد السيد محمد)، تصاوير المرأة فى التصوير المغولى الهندى، لوحة 14،ص81

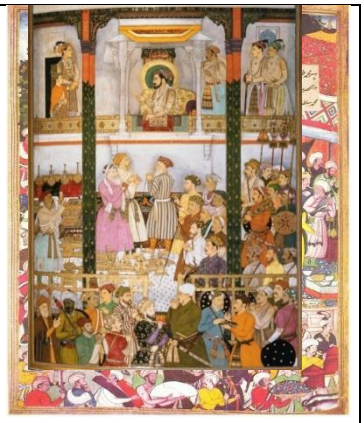

(لوحة10): تصويرة "السفارة تهدى زرافة "،مخطوط تاريخ الخانن التيمورى، 1584-1590م، محفوظ بمجموعة khuda hash library ;rankipore paina; عن : Khandalavala (Karl), Doshi(Saryu) ; An Age Of Splendour Islamic Art In India;P42;Pl4.

(لوحة13): تصويرة"تقديم هدايا زفاف الأمير دارشيكوه فى ديوان العام 1024هـ/ فبراير 1633م، مخطوط مخطوط بادشاه نامة 1044هـ/ 1635م ، محفوظ بالمكتبة الملكية بقلعة ويندسور، عمل المصور بالجند،عن: صالح (فتحى صالح)،رسوم الجهاروكة وطقوسها،لوحة12،ص 874.

(لوحة 14): تصويرة "شاهجيهان يهنئ ابنه أورانجزيب بمناسبة زفافه، مخطوط بادشاهنامة ، 1050هـ/ 1640م، محفوظ بالمكتبة الملكية – قلعة وندسوررقم الحفظ B218، عن: الشوكى (أحمد السيد محمد)، تصاوير المرأة فى التصوير المغولى الهندى،(لوحة 29) ، ص112.

(لوحة15): تصويرة"الأوربيون يحضرون الهدايا إلى شاةجهان فى ديوان العامة فى أجرا فى ذى الحجة 1042هـ/1650م)، مخطوط مخطوط بادشاهنامة ورقة B116، 1060هـ/ 1650م ، مقاسها 33.8×23.7سم ، محفوظ بالمكتبة الملكية بقلعة ويندسور، عن: صالح (فتحى صالح)، رسوم الجهاروكة وطقوسها، (لوحة23)،ص 876.

(لوحة 16): تصويرة "شاه جيهان يهدى الجواهر للأميرات ، تصويرة مفردة، القرن 18م/ 13هـ دلهى ، عن: https://www.christies.com/lot/lot-shah-jahan-presents-jewels-to-a-princess-6212122/?

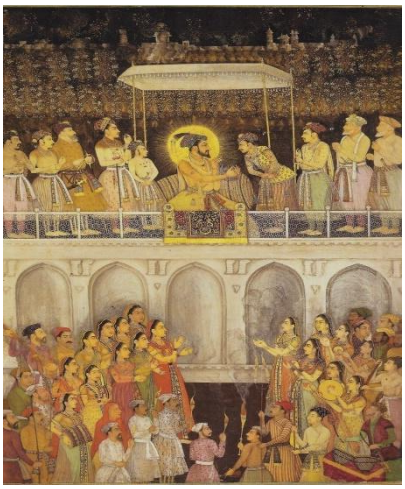

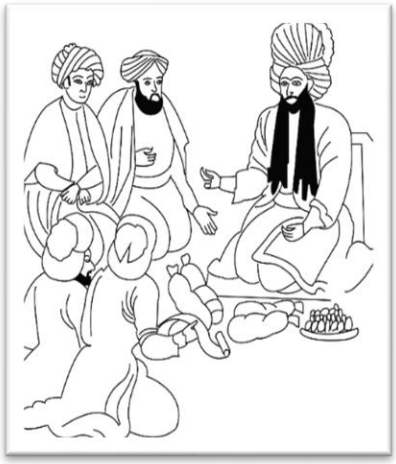

ثانياً الأشكال:

شكل 1): يوضح توزيع العطايا من الأموال النقدية على الفقراء بإحتفالات التتويج المراسم المصاحبة المراسم المصاحبة من تصويرة" حفلة مسائية بالقصر" (لوحة3)،

شكل 2): يوضح توزيع العطايا والهدايا فى الأستقبالات والزفاف، ورسم مناظر العطايا والهدايا فى وسط التصويرة المراسم المصاحبة له من تصويرةاستقبال أهل مصرً لزليخا زوجة العزيز، وتقديم العطايا والهدايا"(لوحة4)، عمل

شكل3): يوضح تقديم الهدايا من النقوذ المالية والأقمشةعلى رجال الدولة إحتفال العام الجديد، وتوزيع الأشخاص شكل دائرى من تصويرة «الشاة سلطان حسين يقسم

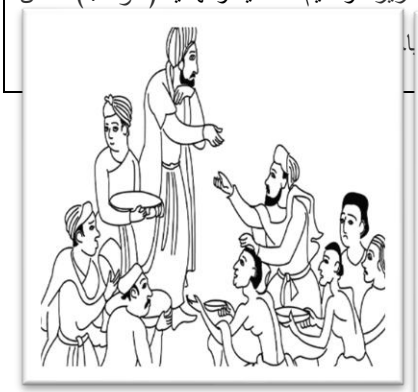

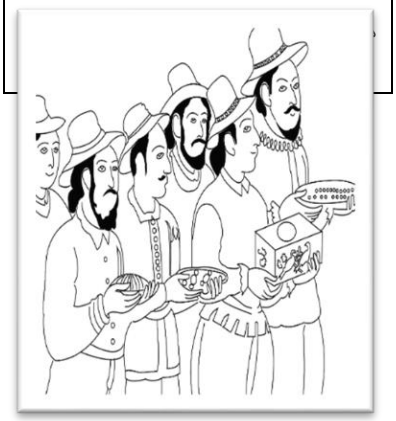

شكل4):يوضح الهدايا من الحيوانات (النمر الحصان) والأقمشة وكرسى ذهبى والأوانى من الولاة للحاكم ، من تصويرة " أكبر فى ضيافة عظيم كوكا فى ديبالبور وتقديم الهدايا له"(لوحة9)، عمل الباحثين.

شكل 5) يوضح توزيع العطايا على الفقراء والمحتاجين بإحتفالات الختان ،كما يوضح التركيب الدائرى لتوزيع الأشخاص تصويرة الإحتفال بختان أبناء أكبر"لوحة13، عمل

الباحثين.

شكل6)يوضح تقديم الحلى والمجوهرات فى السفارات السياسية، وتوزيع الأشخاص فى صفوف من تصويرة" الأوربيون يحضرون الهدايا إلى شاة جهان فى ديوان العامة "لوحة 18، عمل الباحثين.

حواشي البحث

[1]) محمود (حمادة ثابت)، عبد الرازق(محمد محمود)،)، العلاقات بين شاهات إيران وأباطرة مغول التاريخية، القاهرة، عدد *2*، السنة الاولى، ديسمبر *2014*م، ص *120*.

2) المنح لغة من الفعل مَنَحَ يمنح منحاً، المنح اسم مَنح مصدر منح 2، ومنحه الشيء أعطاه إياه مانحه منحاً وممانحة بادله العطاء واستمنحه طلب منحته والمنحه العطية، و المنحة إصطلاحاً من العطية وذلك حسب ما أُضيف إليه فإن إضيفت لمنفعة عين فهي المنحة المعروفة، وقد تطلق على الهدية في حال كانت المنحة لذات العين،*http//www.ʔlmʔʔny.śqm/ʔr/diśt/ʔr.ʔr/*. منح.مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية للنشر،*1989*م، ص*592*، منصور(سعيد وجيه سعيد)،أحكام الهدية، ص ص*7*، *14*.

3) وردت العطايا أيضا فى تعالى"وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ وأيضاً قوله تعالى" فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ" القرآن الكريم ، سورة هود، الآية (*108*)، سورة النبأ الآية *36*، سورة الليل الآية *5*.

4) الجررى(أبو السعادات المبارك بن محمد)، النهاية فى غريب الحديث والأثر، المكتبة العلمية، *3/ 508*.

5) القرآن الكريم ، سورة النمل ، الآية *35*.

6) إسماعيل(حيدر عبد العزيز)، آيات العطاء في القرآن الكريم، دراسة موضعية مجلة مداد، الأداب ،عدد خاص بالمؤتمرات، *2018/ 2019*م، ص *458*.

7) إبراهيم(نجم عبد الله)، العدل بين الأولاد في العطايا، دراسة فقهية، مجلة كلية العلوم الإسلامية، الفلوجة،*1430*هـ/ *2009*م، ص*302*.

8) العيسى (سليمان بن فهد بن عيسى)، العدل بين الأولاد وكيفيته، الرياض، ط*2*، *1432*هـ/ *2011*م، ص*10*.

9) منصور (سعيد وجيه سعيد)، أحكام الهدية في الفقه الاسلامي، ص*7*.

10) العيسى (سليمان بن فهد بن عيسى) ،العدل بين الأولاد وكيفيته، ص*11*.

11) الهبة لغة التبرع والتفضل بما ينفع الموهوب له، ومن الفعل وهب الشيء يهب وهباً، ووهبه اعطاه إياه بلا عوض، والوهاب اسم من أسماء الله الحسنى كما في قوله تعالى" وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ ".و إصطلاحاً:هي العطية الخالية من الأعواض والأغراض، وهي تمليك بلا شرط عطية خالية من العوض لمن له حق التبرع حال الحياة طوعاً، وعلى ذلك فإن الهدية والهبة متشابهتان إلا إنها تختلف معها في كونها لا يقصد بإعطائها شيئا سوى إكراما وتوداً أو مكافأة كالهدية، ولا يختلفان في شيء إلا ما سبق ذكره. ولقد شرع الله الهبة كما في قوله تعالى""لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ" وفي السنة النبوية عن النبي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم"" العائد في هِبَتِهِ، كالعائد في قَيْئِه" ، وركن الهبة هو الإيجاب من الواهب.السديس (عمر بن علي)، هبة الهازل دراسة فقهية، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للنساء بالإسكندرية، مجلد*32*، عدد*8*، *2016*م،ص *976*. منصور (سعيد وجية سعيد)، أحكام الهدية في الفقة الإسلامي، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، *2011*م، ص*10*. القرآن الكريم، سورة آل عمران، الآية *8*؛ سورة الشورى، الآية *49*. إبراهيم (حسن أبو الحمد)، أحكام الرجوع في عقود التبرعات في الفقة الإسلامي عقد الهبة إنموذجاً، العدد *37*، سنة*2022*م، الجزء*1*، *2/ 3*، ص *866*. هداية (عارف)، هبة العمري والرقبي وأحكامها عند المذاهب الأربعة دراسة موضوعية رسالة ماجستير، جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكموية جاكرتا *1442*هـ/*2021* م، ص ص *12*، *14*.

12) الصدقة من الفعل صدق، الصدقة هى ما يعطى على وجه القربة لله لا المكرمة وهي الصداق جمع صداقات، والصدقة تمليك للمحتاج تقرباً إلى الله تعالى وقصداً للثواب في الآخرة غالباً، وقد ورد ذكر الصدقات والحث عليها في العديد من الآيات القرآنية كما في قوله تعالى" إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ ۖ فَرِيضَةً

مِّنَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ " القرآن الكريم، سورة التوبة ،الآية60. المعجم الوجيز، ص 362. إبراهيم (نجم عبد الله)، العدل بين الأولاد في العطايا، ص 304.

13) منصور(سعيد وجية سعيد)، أحكام الهدية في الفقة الإسلامي، ص13.

14) منصور (سعيد وجيه سعيد)، أحكام الهدية في الفقه الاسلامي، ص 13.

15) العيسى (سليمان بن فهد بن عيسى)، العدل بين الأبناء وكيفيته، ص 12.

16) عبد الجليل (محمد فتحى محمد)، الهدايا المتبادلة بين المماليك والمغول خلال عهد الناصر محمد قلاوون (693- 741هـ/ 1293-1340م)، مجلة المؤرخ المصرى، عدد يناير 2022م، العدد ستون، ص249.

17) J.M (Rqgers) ;the ʿrts qfʾIslʿm mʿster pieśes themes ʿnd ḥudsqn ; Lqndqn; 2010 ;(pl302), p265.)

18) J.M(Rqgers);the ɜrt QfʾIslʿm;P(206) ; Pl (303).)

19) توضح التصويرة قصة عزم سام وزال على غزو كابل ، فخرجت لهم سندوخت ووصيفاتها محملين بالهدايا والعطايا القيمة خارج مدينتها كابل في محاولة منها في إقناع سام وزال بالعدول عن مهاجمة المدينة وذلك من خلال الترحيب به، وتقديم الهدايا كشكل من أشكال التفاوض السياسى في ذلك الأمر..J.M(Rqgers);the ɜrt QfʾIslʿm;P(206)

20) squdʿṭʿr (ʿbqlʿlʿ); reʿssessing eʿrly šʿfʿṭid ʿrt ʿnd histqry thirty fiṭe yeʿrs ʿfter ḏiśksqn ʿnd welśh 1981; squdʿṭʿr ḥqustqn ; 2016; (pl13),(p18).

21) squdʿṭʿr (ʿbqlʿlʿ); reʿssessing eʿrly šʿfʿṭid ʿrt ʿnd histqry;p20.

22) Welsh(štuʿrt Grʿy) ; Rqyʿl Persiʿn Mʿnusśripts;P(25);Pl(K).) 9

23) ḥʿttstein (Mʿrkus) T ḏelius (Peter); ʾIslʿmiś ɜrt ɜnd ɜrśhiteśture ,Kqnemʿnn;śqlqgne; 2004 ; (p522).

24) البنا(سامح فكرى طه)، مجموعة من تصاوير مستقلة من العصر الصفوى محفوظة فى متحف الفن الإسلامى بالقاهرة دراسة أثرية فنية ونشر، مركز البحوث والدراسات الإسلامية ،مجلة وقائع تاريخية ، العدد الثانى والثلاثون،الجزء الثانى، يناير2020م، (لوحة 23)، ص204

25) قنديل(عبد الحميد حسين حلمى)، الرسوم الاوربية فى الفنون الايرانية خلال العصر الصفوى، دراسة آثرية فنية مقارنة، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، 1429هـ /2008م، (لوحة 61).

Śʿnby (šheilʿ R.);Persiʿn Pʿinting ;british museumpress; Lqndqn;1930;pp116;pl80.) 26

27) عفق (عبد الرحمن فتحى يونس محمد)، جوانب الحضارة الإسلامية فى بلاد الهند فى عهد السلطان أكبر (963هـ -1014هـ/ 1556-1605م ، جامعة الأزهر ، رسالة ماجستير ، 1440هـ/ 2018م ،(لوحة 94).

28) حيث استضاف خان عظيم والى ديالبور أكبر أثناء عودته من باتان بعد مرض إبنه مراد وتعافيه، وتوجهه إلى آكره حيث مر في طريقة على مدينة ديالبور التي كان ولياً عليها خان عظيم، وذلك بعد إلحاح من خان عظيم الذي احسن ضيافة أكبر وقدم له الهدايا القيمة المتنوعة الأشكال، عفق (عبد الرحمن فتحى يونس محمد)، جوانب الحضارة الإسلامية فى بلاد الهند فى عهد السلطان أكبر ، ص 200.

29) حسن (منى سيد على)، التصوير الإسلامى فى الهند تسليات البلاط ، دار النشر للجامعات ،1424 هـ /2002م،(لوحة 13)،ص545.

30) Khʿndʿlʿṭʿlʿ (Kʿrl), ḏqshi(šʿryu) ; ɜn ɜge Qf šplendqurʾIslʿmiś ɜrtʾInʾIndiʿ;P42;Pl4.

31) عبد الحميد (زينب محمد)، رسوم الأطفال فى التصوير الإسلامى، دراسة آثرية فنية مقارنة ، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، 2009م، (لوحة 79).

32)الشوكى (أحمد السيد محمد)، تصاوير المرأة في التصوير المغولى الهندى، مج1، الدراسة الوصفة، رسالة ماجستير ، جامعة القاهرة، 1426هـ/2016م ، لوحة 14، ص81.

33) صالح (فتحى صالح)، رسوم الجهاروكة وطقوسها فى ضوء نماذج من تصاوير مخطوطات وألبومات المدرسة المغولية الهندية، (932- 1274هـ / 1526- 1858م) دراسة آثارية فنية، مركز الدراسات البردية والنقوش ، جامعة عين شمس، مج38،ج1، 2021م، (لوحة12)، ص 874.

34) لم يتمكن المصور من رسم جميع الهدايا التي تم ذكرها وفقاً لما ورد في البادشاهنامة وذلك نظراً لصغر حجم التصويرة، فاكتفى برسم نماذج منها عاكساً من خلالها مدى كثره وعلو قيمة هذه الهدايا.

35) الشوكى (أحمد السيد محمد)، تصاوير المرأة فى التصوير المغولى الهندى، ص112.

36) صالح (فتحى صالح)، رسوم الجهاروكة وطقوسها (لوحة23)،ص 876.

37)https://www.śhristies.śqm/lqt/lqt-shʿh-j ʿhʿn-presents-jewels-tq-ʿ-prinśess-6212122/.

38) بيومي (رحاب بيومى عبد الحافظ)، زخارف أطر تصاوير المدرسة المغولية الهندية، ص5.

39) حيدق (أحمدعلى)، المنظر الطبيعى فى التصوير الإسلامى كمثير إبداعى لصياغة فنية جديدة، رسالة دكتوراة، جامعة المنيا، 2004م، ص118.

40) التكوين الدائرى من أحب التكوينات الفنية لمصورى المدرسة الصفوية والمدرسة المغولية الهندية يعتمد على نقطة مركز محورية تدور حولها باقى العناصر بالتصويرة ينظم فيها الفراغ وأحياناً الأشخاص على خطوط دائرية،ويتناسب هذا التركيب مع الأعداد الكبيرة من الأشخاص إذ يوزعها توزيعاً متواناً، إلا إنه يعيق حشد جميع عناصر التصويرة بها، وكان الإختيار المفضل في مدارس التصوير الإيرانية ولاسيما المدرسة الصفوية، والذي استمر ظهوره في أواخر القرن 10هـ/16م وحتى بداية القرن 11 هـ/17م. محمد (أحمد كامل حسن)، آقاميرك وسلطان محمد وأعمالهم الفنية فى مدرسة التصوير الصفوى، دراسة فنية مقارنة، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة ، 1427هـ /2006م، ص 236، يوسف (محمود مرسى مرسى)، تصاوير قصة يوسف وزليخا فى مدارس التصوير الإيرانية والتركية والمغولية الهندية دراسة مقارنة للأساليب الفنية والتكوينات، رسالة ماجستير جامعة القاهرة ، 1417هـ/ 1996م، ص 34.

41) يعد هذا الأسلوب من أقدم التركيبات الفنية لتوزيع الأشخاص فهو من التقاليد الفنية الساسانية التى استمرت فى التصوير ، يعتمد على ترتيب الأشخاص فى صفوف أفقية أو رأسية منتظمة ، محمد (أحمد كامل حسن)، آقاميرك وسلطان محمد وأعمالهم الفنية، ص234.

42) خليفة (الحسين محمد صابر)،الموضوعات الإنسانية في رسوم المخطوطات الإسلامية، رسالة ماجستير، جامعة المنيا،2007م، ص93.

43) السفارة والكتابة يراد بها التوسط والإصلاح، وتعرف بأنها النيابة والرسالة ومنها السفير أو الرسول، ومن سافر يسفر سفراً وسفارة، والسفير هو الرسول المصلح بين القوم والجمع سفراء، والسفارة بعثة سياسية ترسلها دولة إلى دولة اخرى لتحقيق هدف ما، وهي من أهم أدوات التعامل الدولية بين الأمم والشعوب بل وأقدمها، فالسفراء والرسل من أبرز المهام في العلاقات الدولية، فهى صلب العلاقات الخارجية للدول ومرآة عاكسة للحضارة والدين والعادات والتقاليد؛ فالسفارات نظام قديم قدم الشعوب ذاتها، فقد كانت معروفة عند المصريين والهنود والصينيين واليونانيين والرومان والفرس وعند العرب مع ترادف حمل الهدايا بين الجانبين مع السفراء ، وقد نظم الإسلام أعرفها وتقاليدها وهذبها وصار على نهج النبى صلى الله عليه وسلم الخلفاء الراشدون والأمراء والسلاطين من بعده. جمال (أحمد جميل نجم)، أحكام الرسل والسفراء في الفقة الإسلامي رسالة ماجستير، جامعة النجاح، 2008م، ص ص1، 12. العامري(هيام عودة محمد)، أثر السفارات والقوافل التجارية في التوجة المغولي نحو الحدود الشرقية للدولة العربية الإسلامية، مجلة آداب المستنصرية، العدد 60 ، 2013م ، ص 3. حسين الله (ناصح)، أهمية السفارة في الإسلام، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي، الإصدار التاسع والعشرون، 2021/9/5 ، ص 410.

44) كان تبادل الهدايا بين الطرفين واضحاً وخاصة في عهد أكبر حيث أراد الشاه طهماسب أن تكون علاقته متينة مع أباطرة المغول الهنديين، فقد أرسل الشاه طماسب ابن عمه سيد بيك مبعوثاً منه لأكبر لتهنئته على جلوسه على العرش، وقد استمر الأمر ذاته في عهد الشاه

عباس الأول، كما أثر نقل العاصمة الصفوية إلى أصفهان إلى تبادل السفارات مع الهند ، وكانت سبباً في توطيد العلاقات معها، محمود (حمادة ثابت)، عبد الرازق(محمد محمود)، العلاقات بين شاهات إيران وأباطرة مغول الهند، ص ص *119*، *120*.

45) سليمان(بشرى إبراهيم)،الأوضاع في العهد الصفوي المتأخر، *1629/1722*م، كلية الرشيد الجامعة، بغداد العدد *52*، ص *159*.

46) قنديل(عبد الحميد حسين حلمي)، الرسوم الأوروبية في الفترة الإيرانية خلال العصر الصفوي، ص*4*.

47) صالح (فتحي صالح)، رسوم الجهاروكة وطقوسها، ص*846*.

48) يتم الإحتفال بالتتويج من قبل الحكام والسلاطين، ويعد من أيام الإحتفالات الهامة وهو يسمى بيوم التكريم، ويتم عقده في أسرع وقت ممكن بعد وفاة الملك أو السلطان سعياً في تجنب الإضطرابات والتمردات التي قد تحدث اذا طالت المدة بعد وفاة الملك وتتويج الملك الجديد.عفق (عبد الرحمن فتحى يونس محمد)، جوانب الحضارة الإسلامية فى بلاد الهند فى عهد السلطان أكبر، ص ص*498*، *499*.

49) أظهر السلاطين المغول الهنديون أهمية بالغة بيوم التتويج، فقد كان السلطان أكبر يعده عيداً في قائمة الأعياد التي يحتفل بها وإتخذ له مراسم ثابتة مأثورة، ومن أهمها توزيع الهدايا والمنح والعطايا والخلع لرجال الدولة والعامة، كما وزعت ممتاز محل زوجة شاه جيهان صواني الجواهر والذهب على المدعوات في حفلة تتويج زوجها شاه جيهان، وإحتفل أورنجزيب بجلوسه على العرش مرتين الأولى عقب إستلام الملك شاه جيهان في رمضان *1068*هـ/*1758*م، والثانية *1069*هـ/*1759*م فاقرت الخطبة باسمه، وأعلن لقبه الجديد وهو أبو المظفر محي الدين محمد أورنجزيب عالمكير بادشاه غازي. عفق (عبد الرحمن فتحى يونس محمد)، جوانب الحضارة الإسلامية فى بلاد الهند فى عهد السلطان أكبر، ص *498*. الشوكى(أحمد السيد محمد)، تصاوير المرأة في التصوير المغولى الهندى، ص*257*.

50) البيثكاش هي كلمة فارسية تعني إعطاء الهدايا ثمينة. صالح (فتحي صالح)، رسوم الجهاروكة وطقوسها، ص *846*.

51) الدريس (بدرمحمد)، فن التفاوض عند الرسول صلى الله عليه وسلم صلح الحديبية نموذجاً، مجلة كلية الشريعة والقانون، مجلد *12*، *2019* م، ص *4450*.

52) عفق (عبد الرحمن فتحى يونس محمد)، جوانب الحضارة الإسلامية فى بلاد الهند فى عهد السلطان أكبر، ص*501*.

53) كانت الولادة تتم على أيدي القابلات نظراً لصعوبة كشف النساء على رجل أجنبي عنها حتى وإن كان طبيباً. الشوكي (أحمد السيد محمد)، تصاوير المرأة في التصوير المغولى الهندى، مج*1*، ص*262*.

54) الشوكي (أحمد السيد محمد)، تصاوير المرأة في التصوير المغولى الهندى، مج*1*، ص*262*.

55) عبد الحميد(زينب محمد)، رسوم الأطفال في التصوير الإسلامي، ص*218*.

56) عفق (عبد الرحمن فتحى يونس محمد)، جوانب الحضارة الإسلامية فى بلاد الهند فى عهد السلطان أكبر، ص *506*.

57) عبد الحميد (زينب محمد)، رسوم الأطفال في التصوير الإسلامي، ص*218*.

58) عفق (عبد الرحمن فتحى يونس محمد)، جوانب الحضارة الإسلامية فى بلاد الهند فى عهد السلطان أكبر، ص *506*.

59) كثر عدد الأعياد التي يحتفل بها كل من الدولتين الصفوية والمغولية الهندية ومن أهمها عيد الفطر والأضحى، كما كان يتم الإحتفال بعيد النيروز وعيد هولي في الهند وبداية العام الجديد، وكذلك أعياد الميلاد للحاكم وخاصة في الدولة المغولية الهندية كان يحتفل بأعياد أباطرة المغول مرتين في العام بالتاريخين الشمسي والقمرى، و يتم فيها وزن الأمبراطور مقابل أشياء ثمينة من المجوهرات والذهب والحبوب وغيرها، ثم يتم توزيعها على الفقراء والمحتاجين، بل وكان يتم الإحتفال بأعياد الميلاد لأبناء الأباطرة. عفق (عبد الرحمن فتحى يونس محمد)، جوانب الحضارة الإسلامية فى بلاد الهند فى عهد السلطان أكبر، ص *506*.

60) إسماعيل (حيدر عبد العزيز)، آيات العطاء في القرآن الكريم، ص*471*.

61) النعيمى(وجدان عبد الجبار حمدي)، الهبات والهدايا في العراق في العصر العباسي من القرن الرابع للهجرة إلى منتصف القرن السابع للهجرة، رسالة ماجستير، جامعة الموصل، *1426*هـ /*2005* م، ص*39*.

62) النعيمى (وجدان عبد الجبار حمدي)، الهبات والهدايا في العراق في العصر العباسي، ص40.

63) الخُلع مفردها خلعة والثياب تنزع أي إنها تعطى إليهم، وهي ما يمنحه الحاكم من ملابس فاخرة أو أسلحة أو أموال لمن يريد، تشريفاً وتكريماً له، وتعد الخلع إحدى المظاهر السياسية المرتبطة بالحكم، ومظهراً من مظاهر السلطة، ومن ينالها يتم تهنئته لحظوته بذلك. صبيح (نوري خلف)، خلع الخلفاء العباسيين السلطانية للأمراء البوهيين 334 -347هـ ، مجلة دراسات إيرانية، العدد 9/8 ،2008م، ص 138.

64) صبيح (نوري خلف)، خلع الخلفاء العباسيين السلطانية للأمراء البوهيين، ص139.

65) والحلى هى اسم جامع لكل ما يتحلى به من مصوغات المعدن أو الحجر سواء كان كريماً أو عادياً، يلبسه الرجل والمرأة على أى جزء من أجزاء الجسم من يد أو رسخ أو على الرأس وغيرها سواء للتزين أو التجمل. البهلكى (صباح بنت محمد)، دراسة تاريخية لمكملات الأزياء عبر العصور التاريخية المختلفة ، المجلة العلمية لكلية التربية النوعية ، العدد الثالث ، يناير 2015م، ص73.

66) سبق الإيرانيون إلى إبتكاروسائل التجميل وأختراع أدوات الزينة حتى أصبحوا رجالاً ونساءً يجيدون فن التزين، وتعد الحلى والمجوهرات من أهمها والتى دأبوا على التزين به على اختلاف مادته ونوعه، وتعتبر فنون صناعة الحلى والتزين من الفنون التى ذكرتها الكتب السنسكريتية وحثت على تعليمها فازدهرت فى الهند صناعة الحلى ومنذ العصور القديمة وصولاً إلى أباطرة المغول الذين عينوا عدداً كبيراً من الصاغة لديهم ، حتى إنهم لم يتركوا مادة إلا صنعوا منها الحلى.إبراهيم(حسنى عبد الشافى محمد حسن)، تصاوير المرأة فى إيران فى العصرين التيمورى والصفوى، ص248. الشوكي (أحمد السيد محمد، تصاوير المرأة في التصوير المغولى الهندى، ص ص 368، 369.

67) حازم (رائد محمد)، الكتبابات الدينية على الدلايات المستطيلة لدى الطبقة الشيعية فى ضوء النماذج المحفوظة فى متحف الجمعية الجغرافية بالقاهرة ، مجلة العمارة والفنون العدد 6، ص1.

6868) البنا (سامح فكرى طه)، مجموعة من تصاوير مستقل من العصر الصفوى فى متحف الفن الإسلامى، ص173.

69) يعد الفيل من الحيوانات الأكثر استئثاراً بإهتمام الهنود وقد كان الفيل يستخدم في البيع والشراء وتبادل الهدايا في الكثير من المناطق لكونه حيواناً مطلوباً ويندر وجوده في بعض الأماكن، فقد استخدمه ملوك الهند قديماً ومن بعدهم المسلمين في تبادل الهدايا كعلامة عن مشاعر الود والتصالح والتعاون. المشهداني (ياسر عبد الجواد حامد)، الفيل واستخداماته في الحياة الهندية في العصور الوسطى، ص3.

70) كان يتم تقديم الزرافة كهدية فى السفارات السياسية المختلفة وذلك لغرابة تكوينها، فقد كانت الزرافة كهدية تقدم منذ القدم، فقد وردت في اللغة المصرية القديمة في جملة تعنى ذيول الزراف، التى كانت ضمن الهدايا التي قدمها الملاح الغريق من الثعبان العملاق، كما كانت تدفع كجزية من النوبة، حمدى(جيهان رشدي)،نماذج للحيوانات والطيور المجلوبة إلى مصر القديمة ص 37.

71) النعيمى (وجدان عبد الجابر حمدي)، الهبات والهدايا في العراق في العصر العباسي، ص 53.